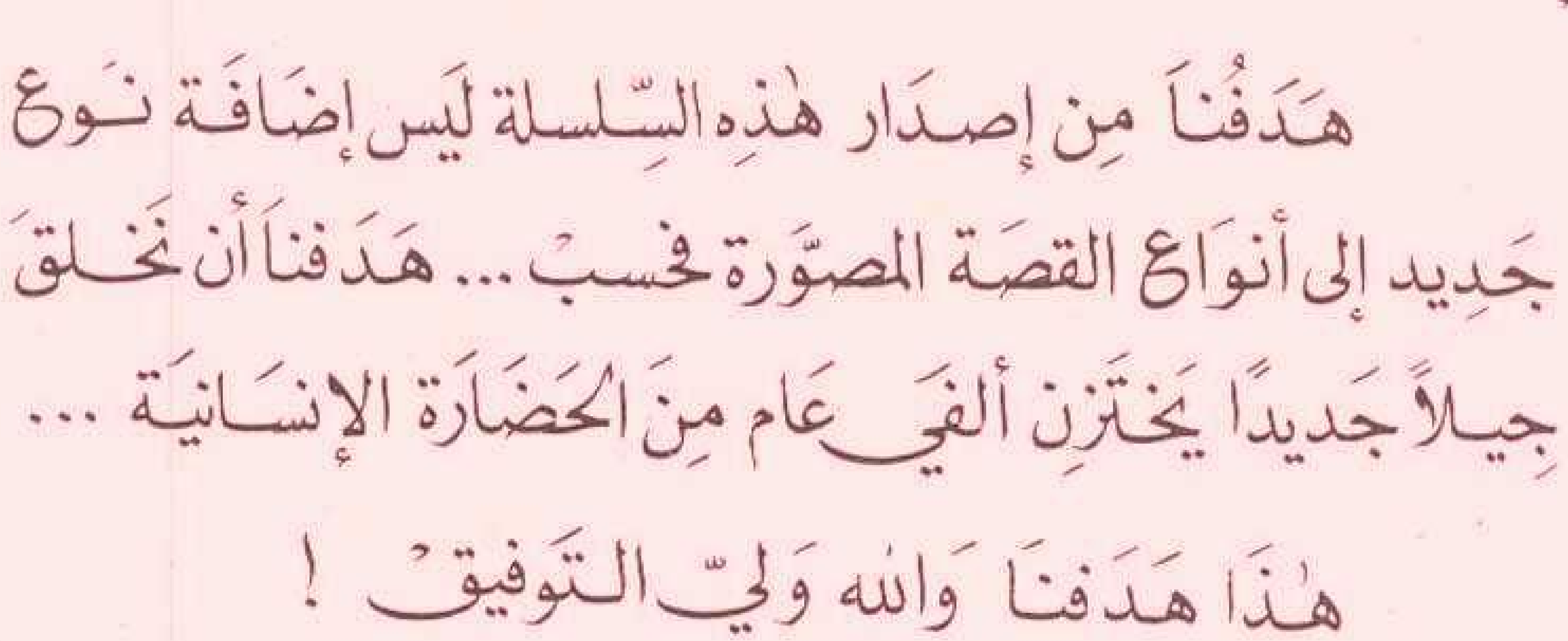

روائع الأدب العالمي
٥
الرجل
ذو القِناع الحديدي
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي



للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الروّاية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

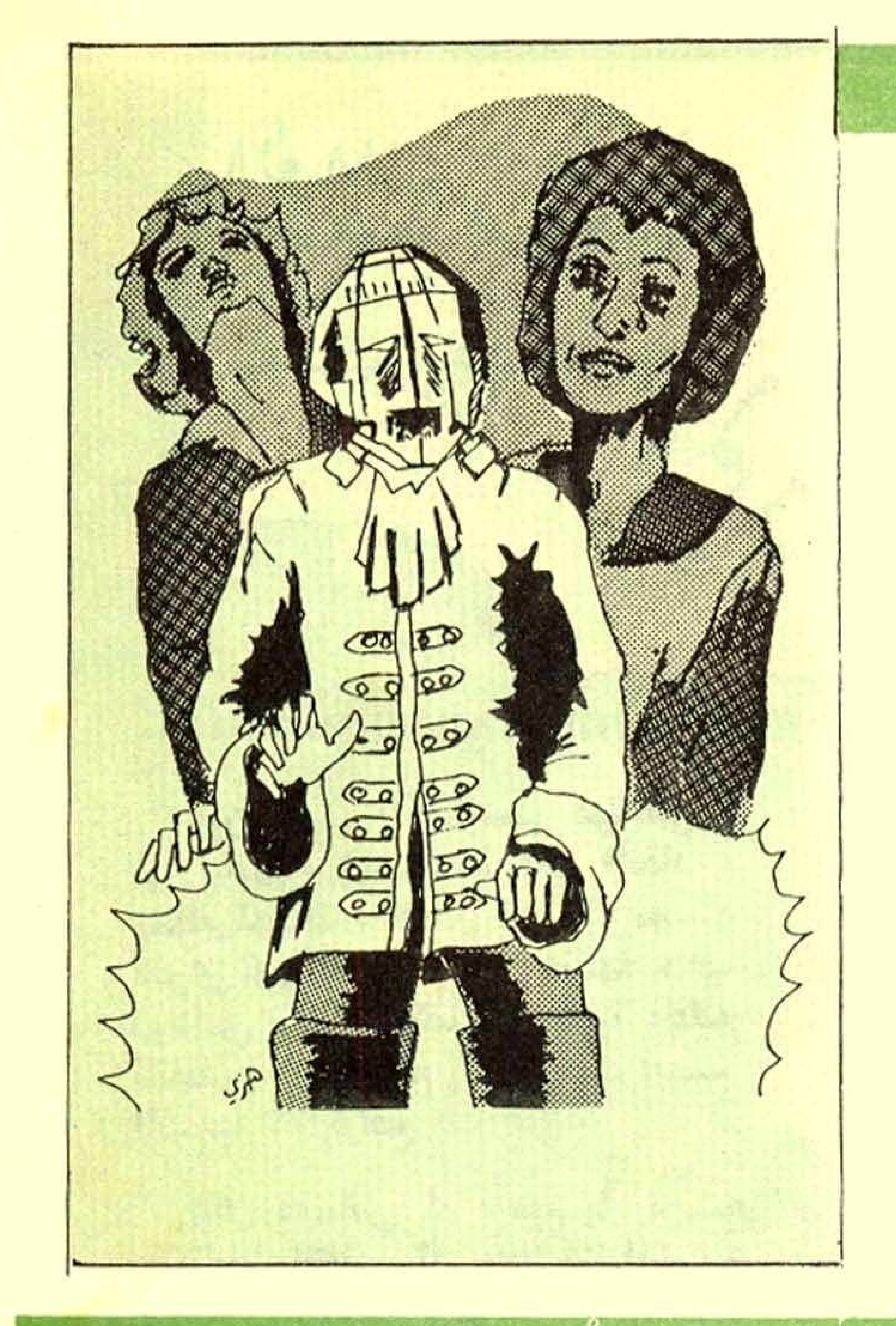


هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

ثمن الكتاب

البلد	السعر	العملة	البلد	السعر	العملة
لبنان	٢٠٠	ق.ل.	اليمن	٥	ريالات
سورية	٢٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٢٠٠	فلس	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٢٥٠	فلسا	السّودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٢٥٠	فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٢٥٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٤	فرنكات
عدن	٣٥٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات

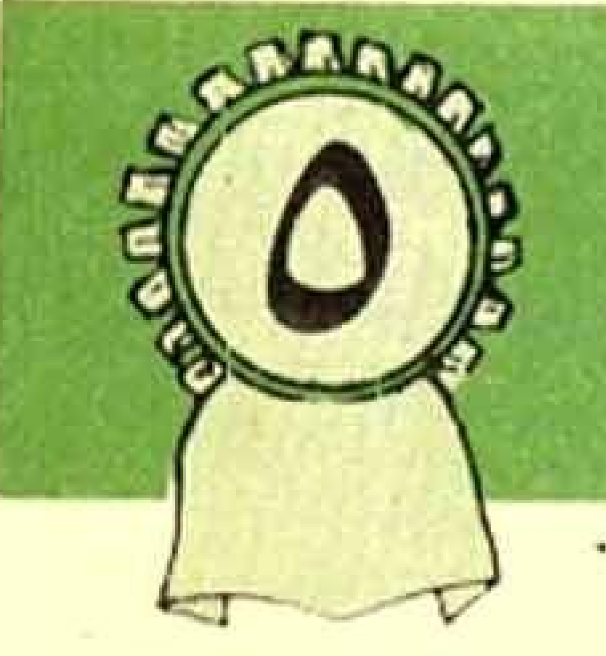




ألكسندر دوماس

الرَّجلُ ذو القِناع الحَديْدي

أمٌّ تضحّي بسعادةِ ابنها في سَبيل وَطنها..



باشراف لجنة
مِن الجامِعيّين

تصدرُ عن مؤسّسة
بساط الرّيح

روائع الأدب العالمي



حين قدم «الكسندر دوماس» اول اعماله المسرحية الى النقاد، ساله احدهم: «هل لديك مهنة اخرى غير الكتابة؟» وعندما اجاب دوماس بانه موظف في مكتب اجابه الناقد .. «ارجع الى مكتبك أيها الشاب .. ارجع»!

لكن دوماس لم يرجع بل تابع الكتابة واشتهر الى حد أن الشارع في البلدة الصغيرة قرب باريس حيث ولد عام ١٨٠٢ سمي باسمه ..

لكن دوماس ذاق شظف العيش في صغره ... فقد توفي والده – وكان جنرالا في جيش نابوليون – وهو في الرابعة من العمر ولم يكن دوماس ووالدته يملكان غير الارض التي يعيشان عليها ...

كافح دوماس كي يؤمن لقمة العيش له ولوالدته فتنقل في وظائف مغمورة كثيرة ونال القليل من الثقافة ..

لكن دوماس كان شديد الاهتمام بالمسرح فراح يستغل أوقات فراغه لكتابة التمثيليات والقطع الادبية ..

عام ١٨٢٨ سمحت «لجنة المسرح الفرنسي» لدوماس بعرض احدى مسرحياته وتدعى «هنري الثالث» فحققت نجاحا رائعا واصبح دوماس شهيرا بين ليلة وضحاها وصار وجها شهيرا في الاوساط الادبية ..

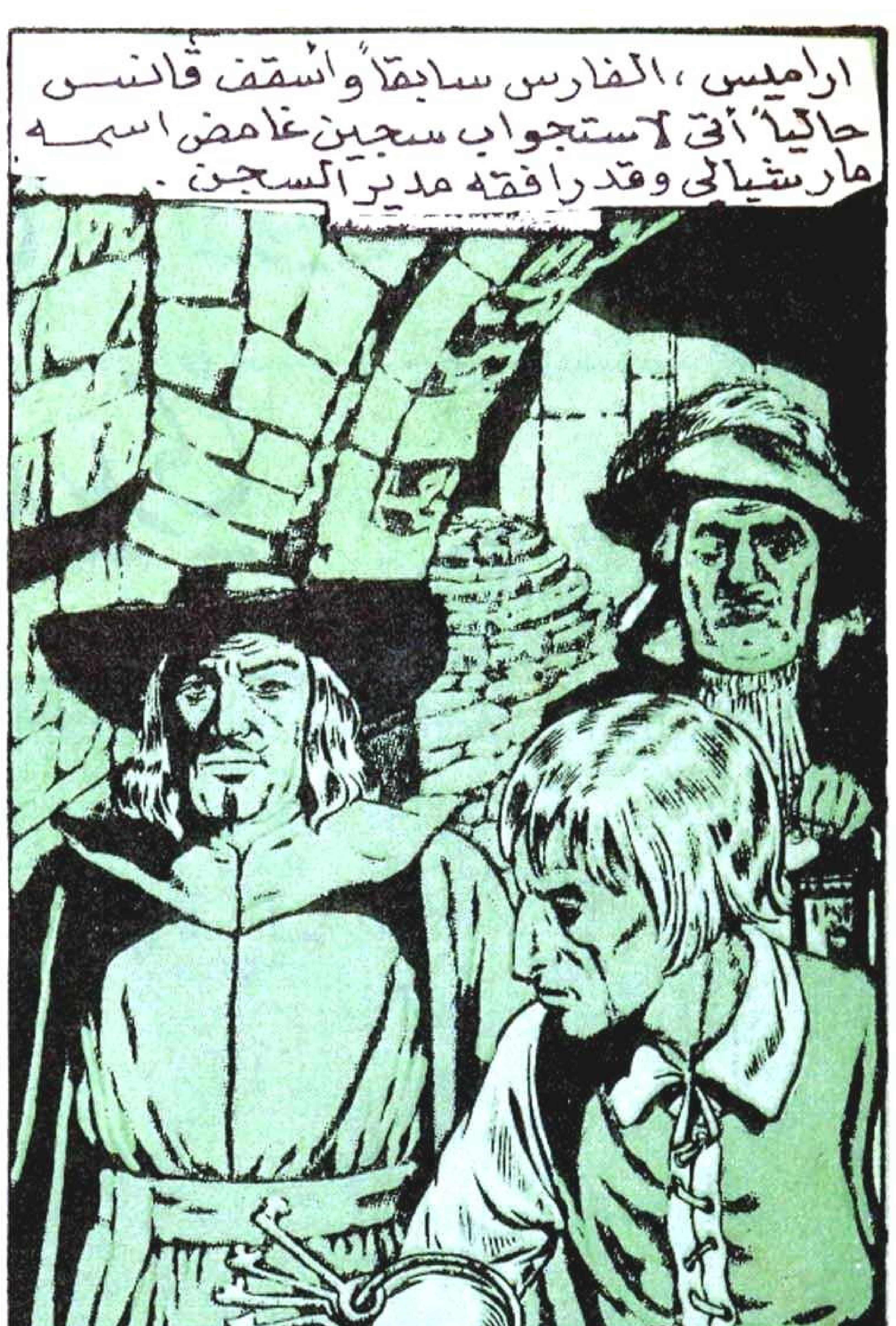
عام ١٨٣٩، تعرف دوماس الى «أوغست ماكية»، كاتب ومحاضر في التاريخ فاستنار بخبرته في هذا المجال لكتابة اثنتين من أشهر روائعه .. «الفرسان الثلاثة» و «الكونت دي مونتكريستو» ..

نال دوماس نصيبا وافرا من الغنى بفضل كتبه، لكنه كان يحب العيش المترف كاحدى شخصيات كتبه المفضلة فراح ينفق بدون حساب وتكاثرت عليه الديون وحين توفي عام ١٨٧٠ عن ثمان وستين عاما كان قد قارب الفقر الى حد كبير ..



الرّجُل ذُو القناع الحَديديّ

سجن الباستيل في إحدى
ليالي ١٦٦١.. السجان يسير
دون ان يجرؤ على رفع رأسه
خيفة ان يسمع ما يقوله الإثنان
خلفه.. ففي تلك الأيام
كان سر واحد.. كلمة
واحدة.. يودي بالإنسان
الى الهلاك..


اراميس ، الفارس سابقاً وأسقف فانس حالياً أتى لاستجواب سجين غامض اسمه مارشيالي وقد رافقه مدير السجن.


عندما وصلا الى الباب..
القانون يمنعني من سماع إعتراف السجين


واختلى اراميس بسجين الباستيل..
ماهي الجريمة التي إرتكبتها؟


أنا لست مجرماً!


كلنا عرضة للخطأ يا صديقي..
معقول.. لكن من أنت؟

ذات يوم سمعت المرشد والممرضة يتحدثان

آخر رسالة استلمتها من الملكة وقعت من يدي في البئر ..





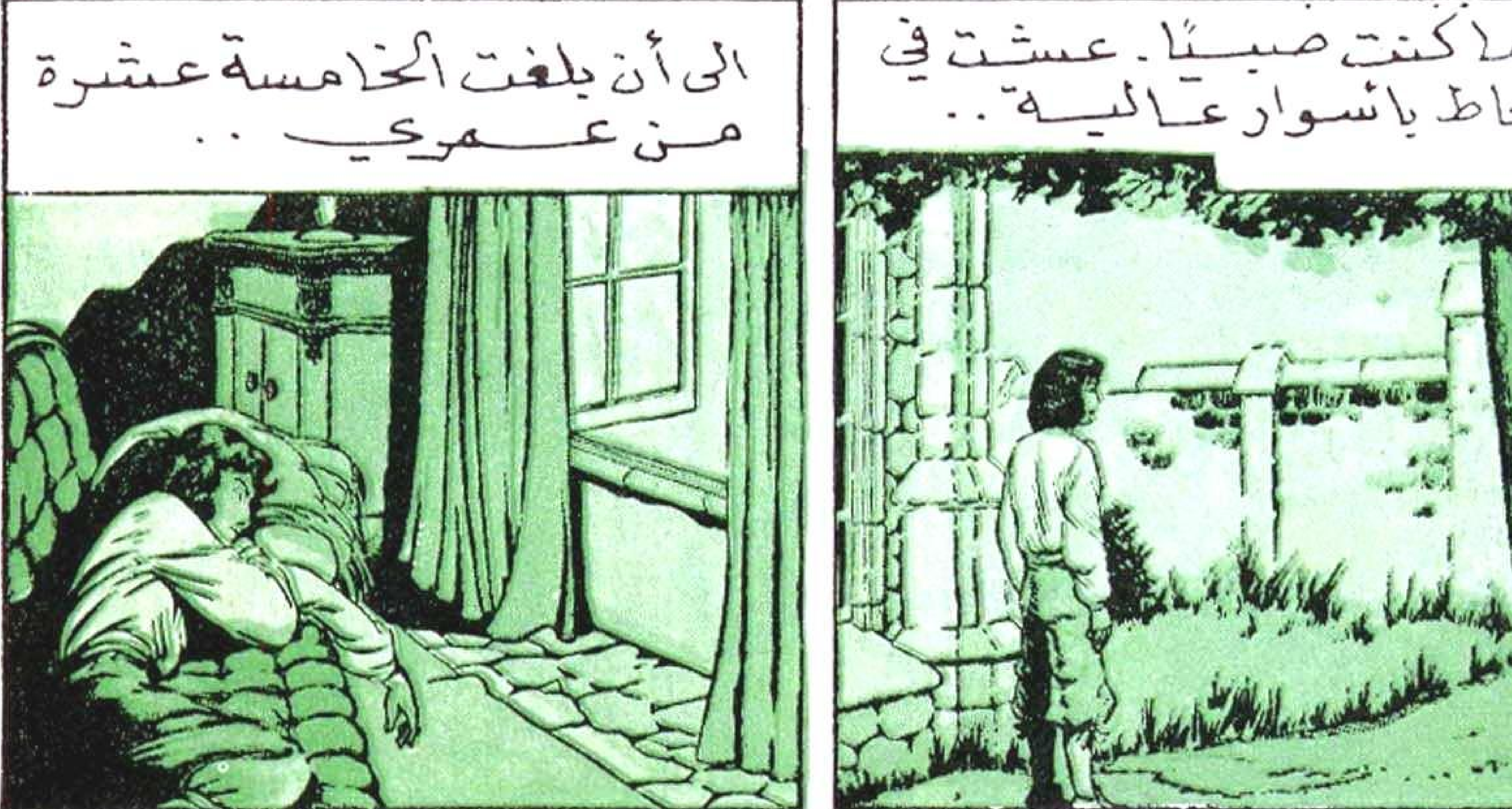





هل تذكر القرية حيث أمضيت طفولتك حين كنت ترى فارسًا برفقة إمرأة متشحة بالسواد
أذكر أنت هو الفارس؟


لو علم الملك أنني هنا، لأمر بقتلي .. قل لي، ماذا تذكر أيضا؟


أذكر إمرأة كانت تأتي لزيارتي كل شهر هي وممرضتين والمرشد كانوا الأشخاص الوحيدين الذين أتحدث معهم


عندما كنت صبيًا. عشت في منزل محاط بأسوار عالية ..
الى أن بلغت الخامسة عشرة من عمري ..





رسالة الملكة تحت وسادته!.

يا للمسكين.. ماذا سيحدث له الآن؟

وكتب المرشد للملكة ما حصل.. وبعد مدة وجدت نفسي هنا.


لقد تعبت من الكلام. هل تستطيع ان تخبرني ماذا حل بالمرشد والممرضة؟
تخلصوا منهما بالسم!


إن عدوّي قاسٍ. فهو يقتل الأبرياء.
هل كان منزلك يحوي مرايا؟


ما معنى مرايا؟
هل تعرف شيئاً عن التاريخ؟


القليل
لقد حاولوا طمس الحقيقة عنك..


سأخبرك ماذا حصل في فرنسا وقت مولدك..







وانقلب فرح الملك الى خوف..

توأمان؟ هذا سيعني الصراع والحرب الاهلية فيما بعد



وتم ابعاد المولود الثاني عن القصر سراً..

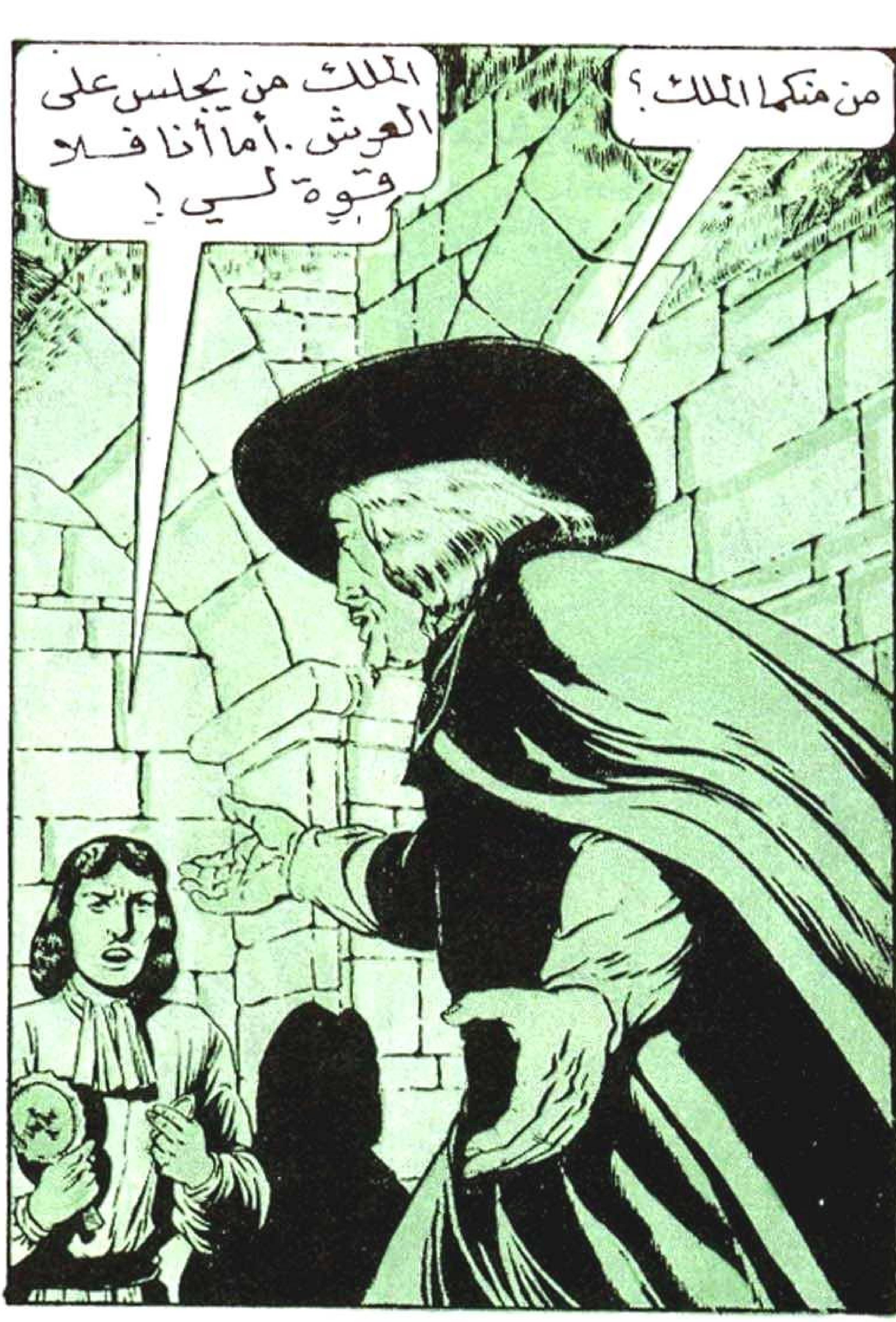

واختفى المولود الثاني دون أن يعلم أحد بوجوده سوى أمه..
وأمه وافقت على ذلك ؟

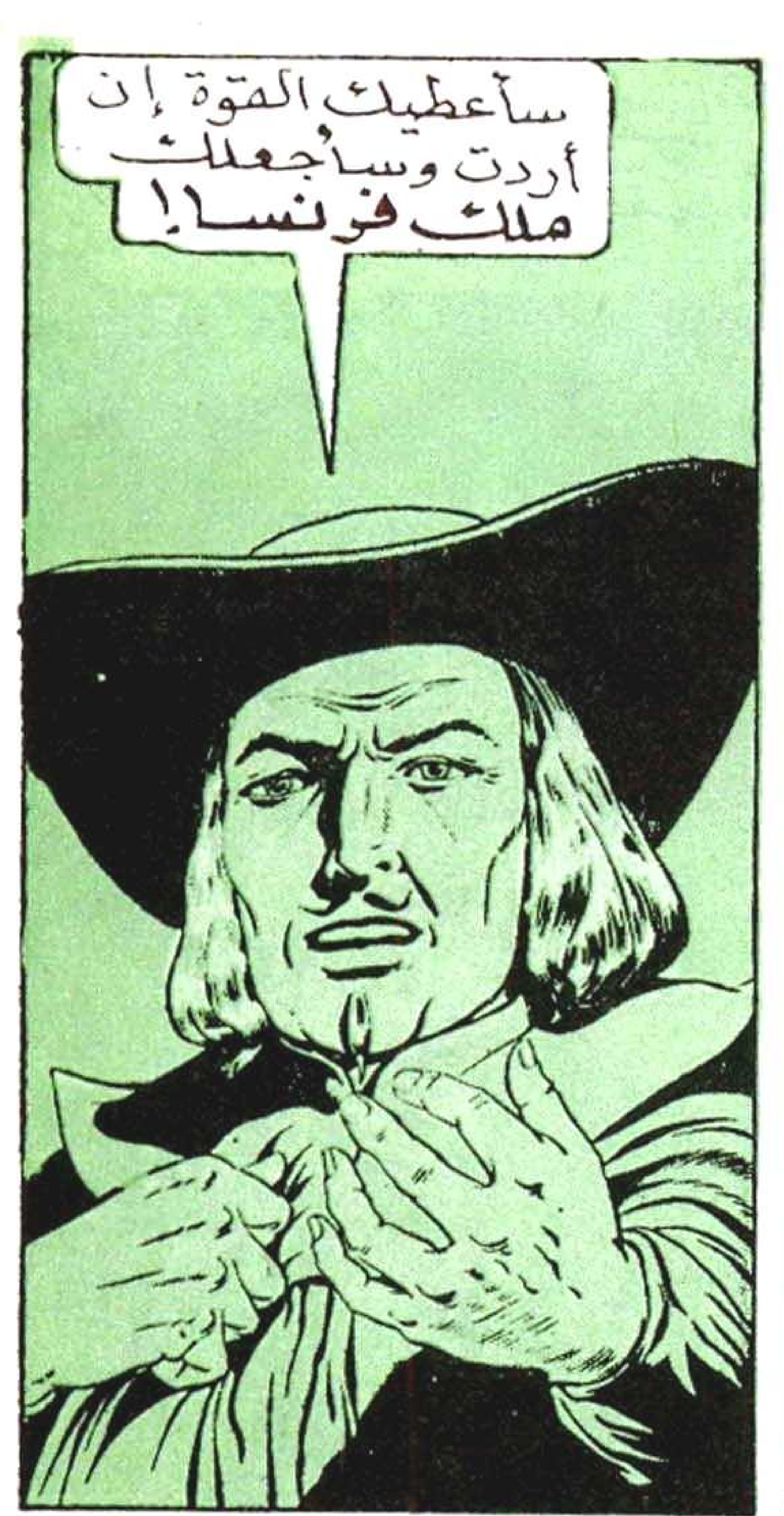

إليك صورة للملك لويس الرابع عشر الذي يحكم فرنسا الآن
خذ !




اليك بمرآة




من منكما الملك؟
الملك من يجلس على العرش. أما أنا فلا قوة لي!


سأعطيك القوة إن أردت وسأجعلك ملك فرنسا!

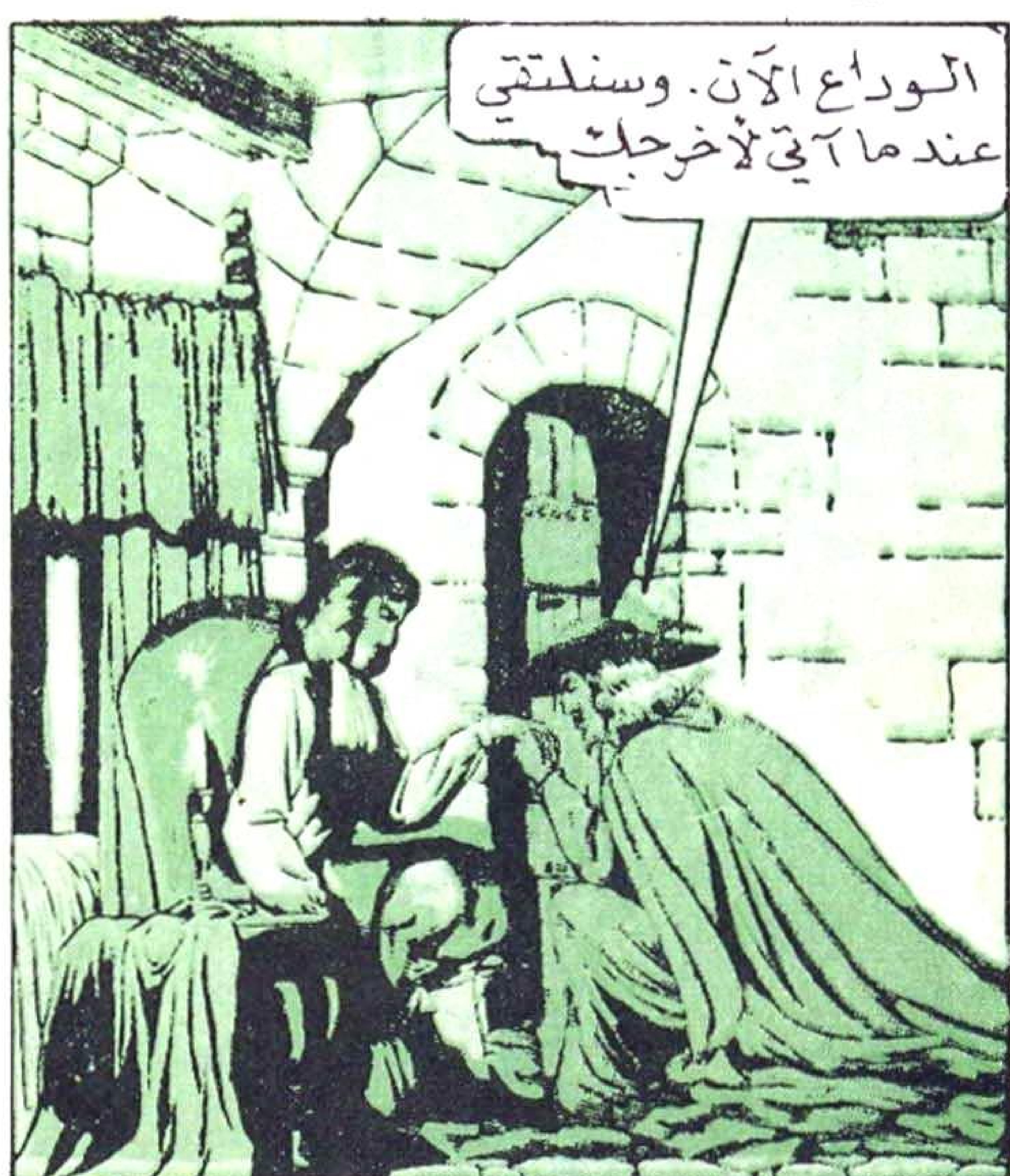

إنك تغريني
لا تكن ضعيفاً


كيف ستعيد لي القوة والمركز اللذين جردني منهما أخي وشقيقتي؟
سأتدبر الأمر.

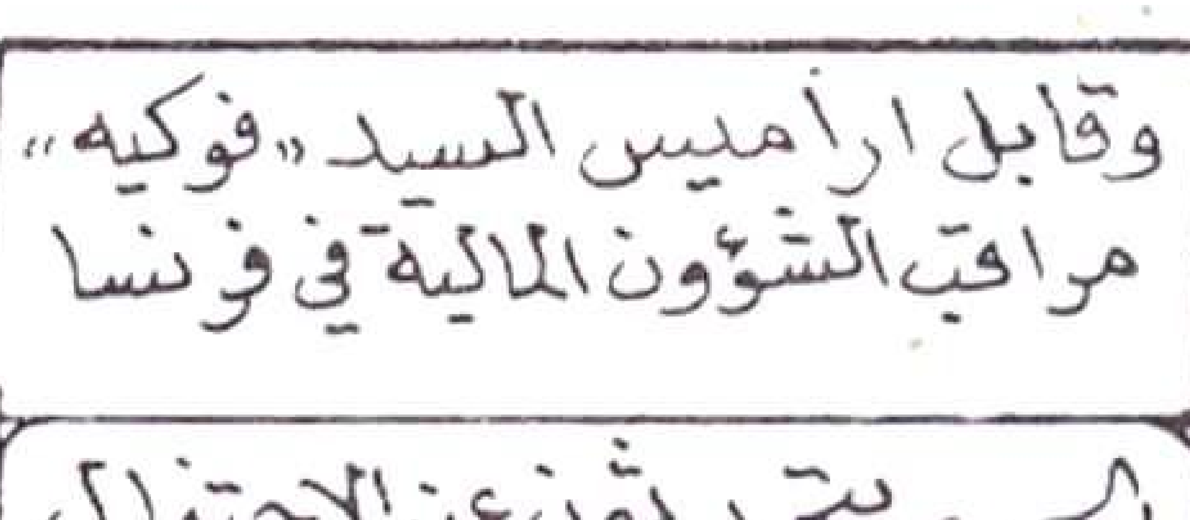

وماذا سيحدث لأخي ؟..

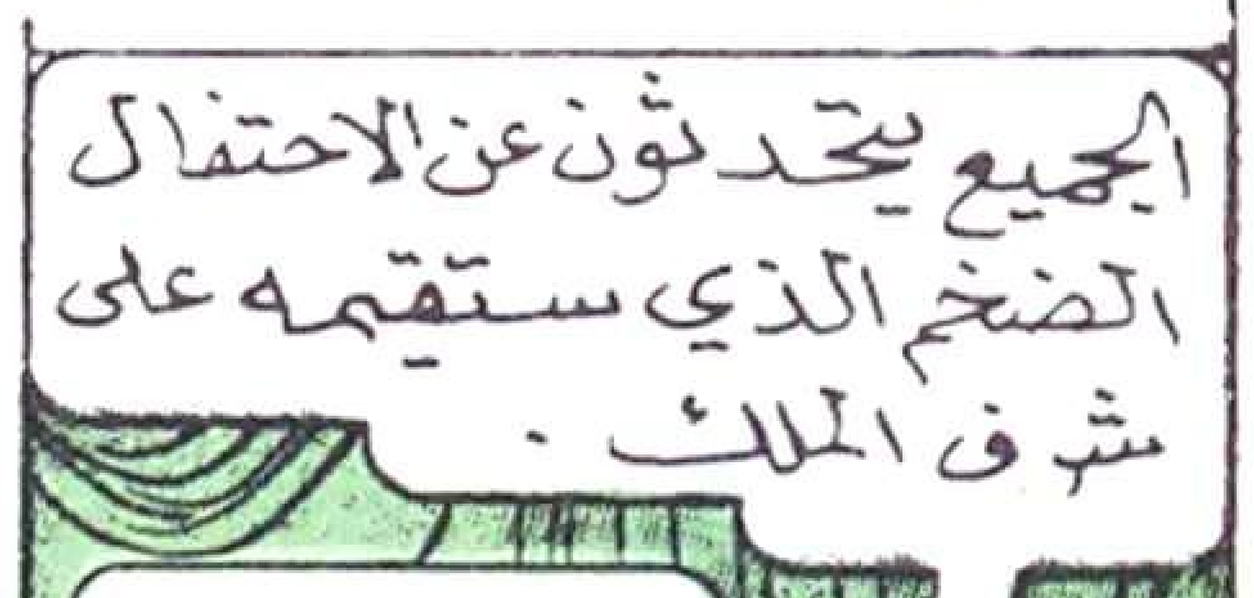
لقد إرتكب جرمًا بحقك ويجب أن يدفع الثمن.
كيف ؟

ستأخذ مكانه على العرش وسيأخذ مكانك في السجن.











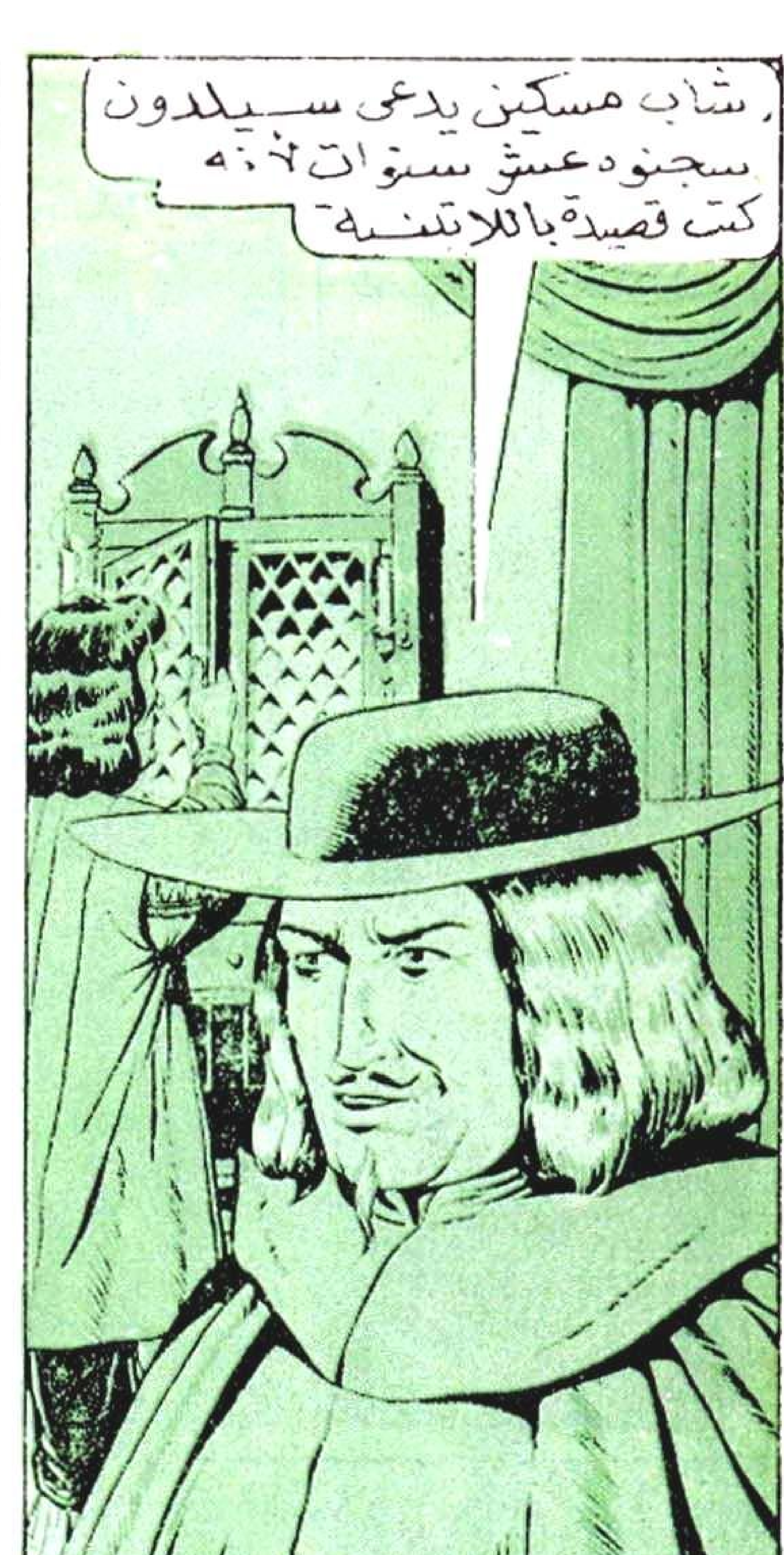




والآن أطلب منك رسالة ممهورة..

هل تريد أن تسجن أحداً؟




شاب مسكين يدعى سيلدون
سجنوه عشر سنوات لأنه
كتب قصيدة باللاتينية

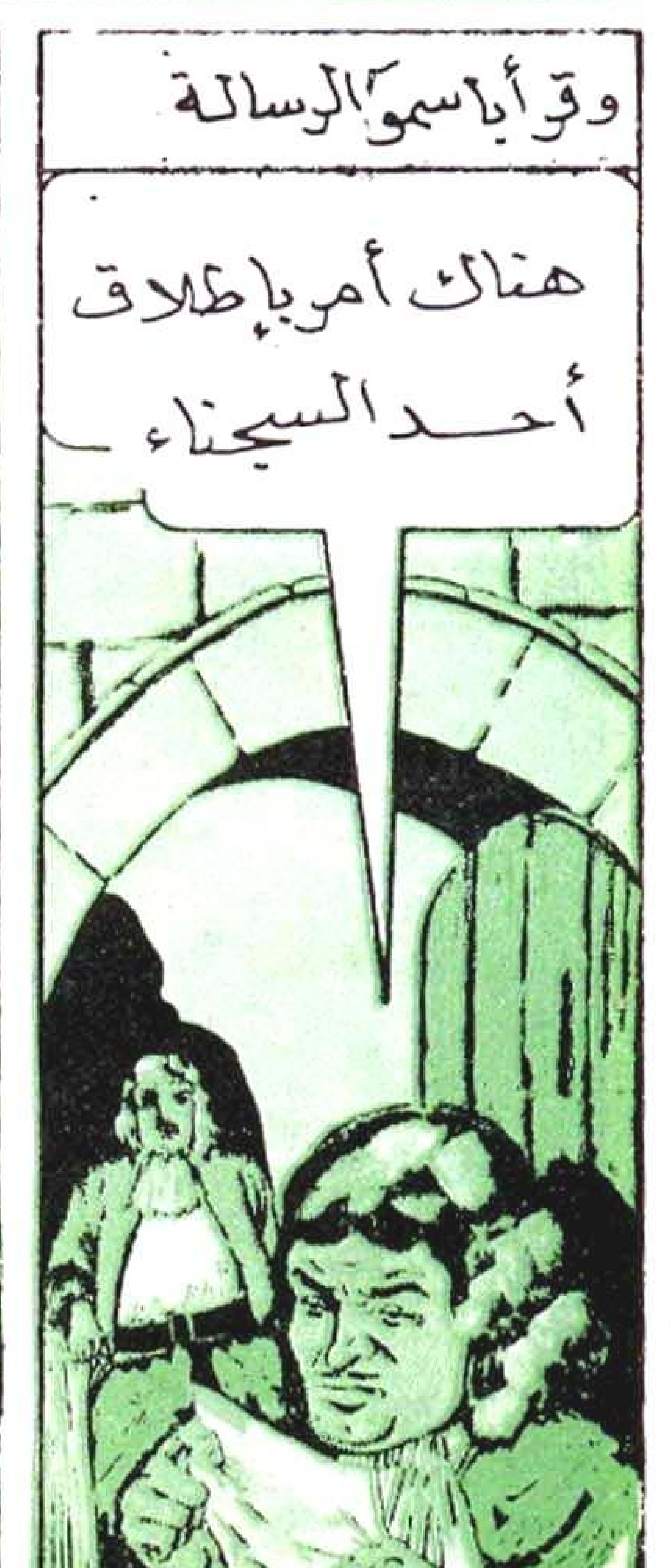

هذا ليس عدلاً.
لماذا لم تقل لي ؟
البارحة فقط
أخبرتني والدته -
مسكينة..
أنها يائسة..


وكتب «فوكيه» الرسالة وأعطى الأسقف
..... وفي ذلك .
أطلق سراح الشاب
واعط هذا المبلغ
لوالدته
حقاً !..


الجميع يفتنون
بسهولة إلا
أنا !..


في الليلة التالية تناول اراميس العشاء مع مدير السجن ..
لباسك هذا يذكرني بأيام الفروسية
أنت كنت معنا . فلنشرب نخب الأيام الماضية


بعد قليل وصل رسول يحمل رسالة .
لن أقرأ شيئاً هذا وقت عشائي
قد تكون رسالة هامة .


وقرأ باسمو الرسالة
هناك أمر بإطلاق أحد السجناء


بصفتي كاهناً ، أنصحك بأن تطلق سراحه فوراً وتريحه من عذابه .
أتظن زلك ؟ سأطلق سراحه الآن .


وبينما كان مدير السجن ينادي على رجاله قام اراميس باستبدال الرسائل

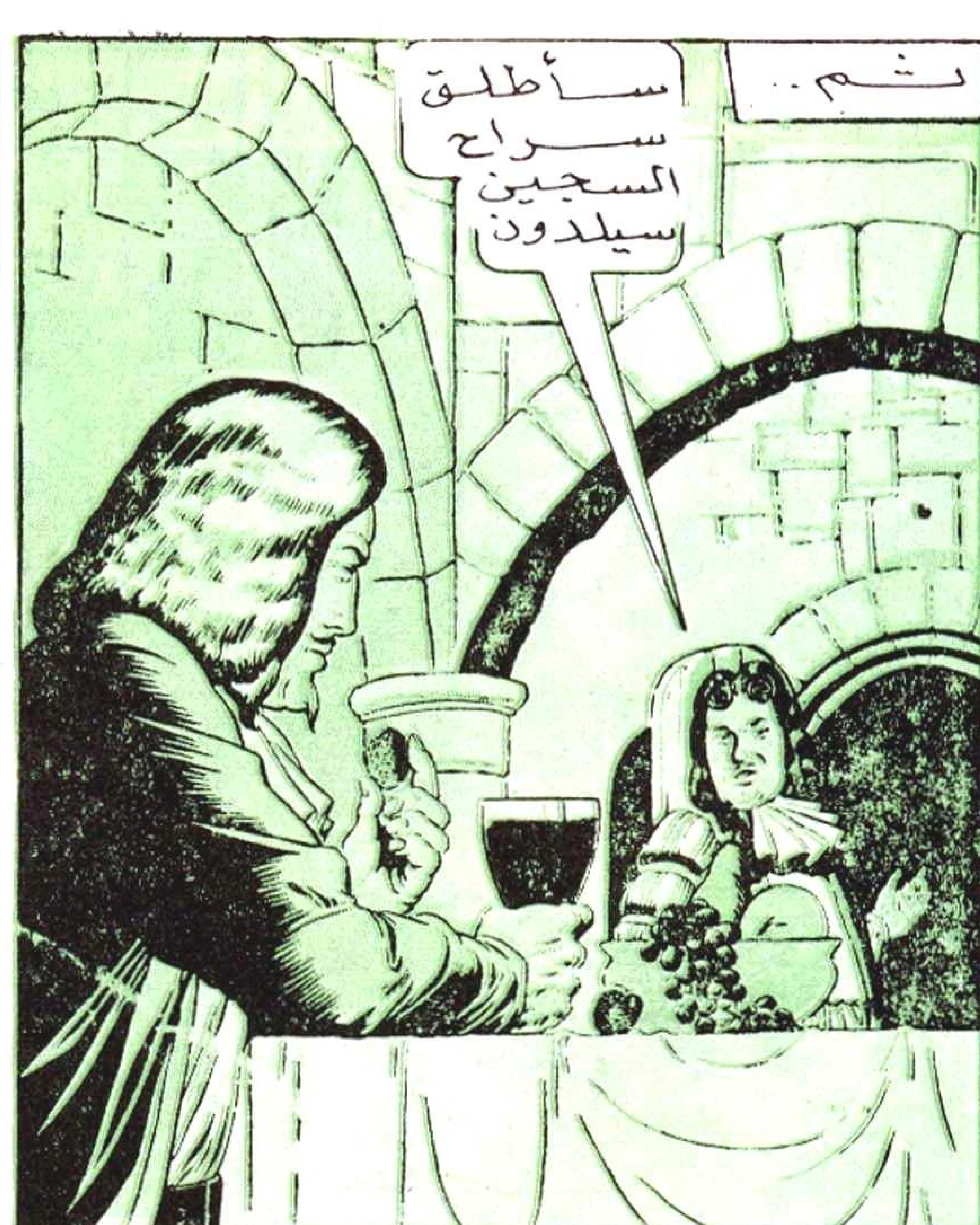

وارتاب باسمو
مارشيالي هو السجين الذي زاره أسقف من يومين
يجب أن تنفذ الأمر باعتقادي .


إن أمرك رئيس أساقفة ألا تطعه ؟
دون شك .


وكتب اراميس
نرجو أن ينفذ مدير سجن الباستيل الأمر الصادر عني .. أسقف "فان"
ووقّع الرسالة

وأصيب باسموكس بالدهشة
أنت صاحب الأمر، رئيس الأساقفة ؟
لا تخف .. أمنحك حمايتي وصداقتي . لكن عليك أن تطيعني ..


ليحضر مارشيالي إلى هنا ..


ثم..
سأطلق سراح السجين سيلدون


تعني مارشيالي


مارشيالي.


لقد قرأت إسم سيلدون
وأنا قرأت إسم مارشيالي

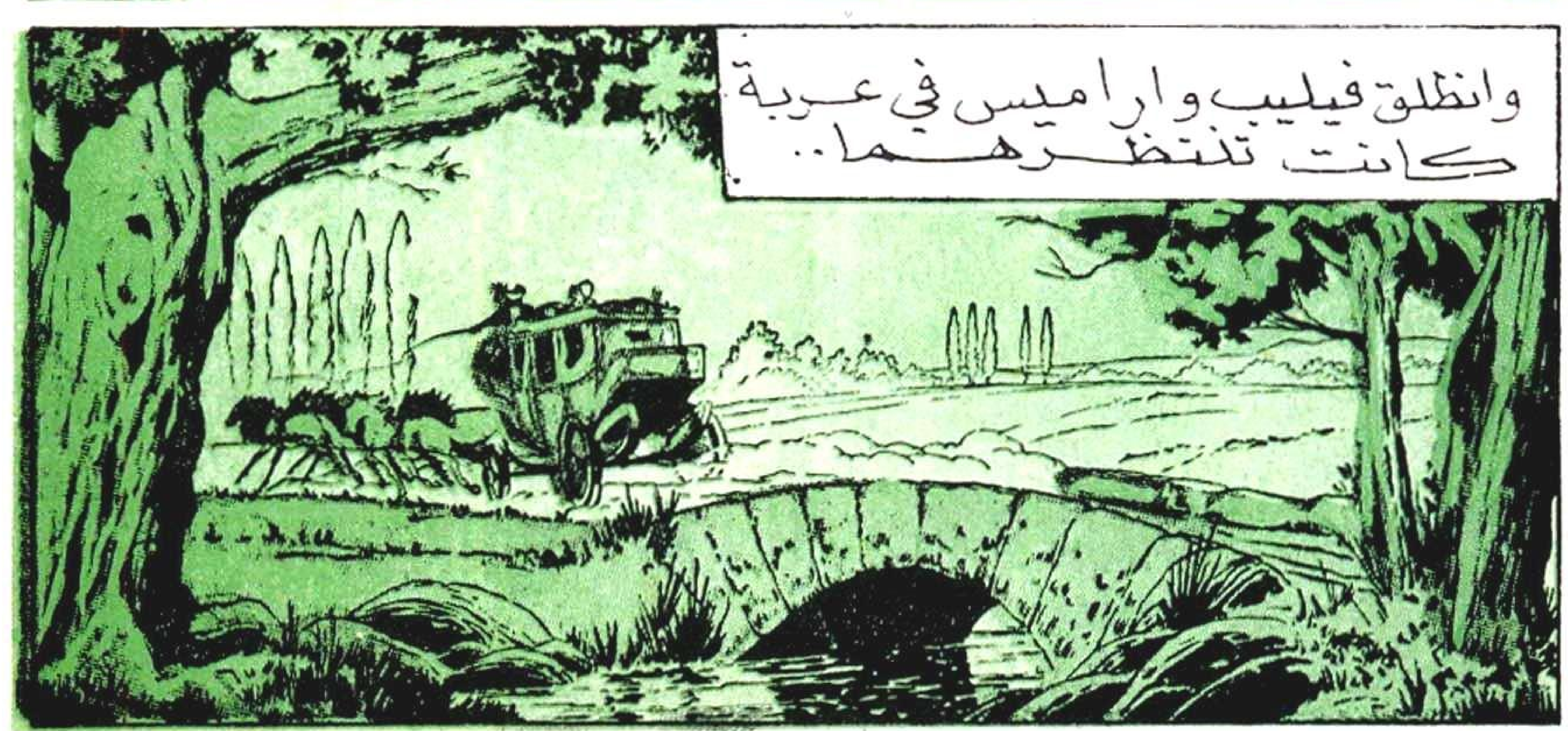

انظر
صدقت. إنه مارشيالي السجين الذي طلبوا منا مراقبته بشدة. لا أفهم شيئا..


بعد قليل وصل مارشيالي..
أقسم أن لا تفشي شيئاً
مما رأيت أو سمعت في
الباستيل


وأقسم فيليب..


أنت حر الآن..


وظهر اراميس..
انا هنا لأساعد
هذا الشاب


وانطلق فيليب واراميس في عربة
كانت تنتظرهما..


واوقف اراميس العربة بعد ابتعادها..
أنت تشبه شقيقك تماماً. وهذا الشبه سيوصلك الى العرش كما أوصلك الى السجن سابقاً..!


بعد غد ستجلس على عرش فرنسا وسيدخل شقيقك السجن


قد يعرفني أحدهم؟
كيف سيعرفوك إن تصرفت كالملوك ؟


الملك السجين قد يتكلم.
لن يسمعه أحد !


ولكن ضميري لا يسمح لي
وهل يسمح ضميرك أن تظل سجينا وأن تعيش حياة الذل؟


أعرف مكانا هادئا لا يعرفه أحد. هناك تعيش كباقي الناس.


إختر واحدا من الاثنين: إما أن تعيش فيه بأمان أو تخاطر في سبيل العرش.


دعني أفكر قليلا.







كولبرت الوزير، عدو فوكيه اللدود..


درتنيان، قائد الفرسان، وبورتوس
أقوى رجال فرنسا..


درتنيان وبورتوس صديقاك؟
من أعز أصدقائي..


وفوكيه ماذا تريدني أن أفعل به؟
عندما تسدد ديونه وتعيد مالية فرنسا الى عافيتها سنحيله الى التقاعد.


وأنت؟
سأكون الكاردينال ورئيس وزراء فرنسا. وسأطلب منك ان تعينني راعي كنيسة القديس بطرس


سأفعل كل ما تطلبه


وانطلقت العربة بهما الى «فو»، حيث كان فوكيه يقيم إحتفالاً على شرف الملكة..

في اليوم التالي، إنتظر اراميس وفوكيه وصول الملك لويس الرابع عشر..

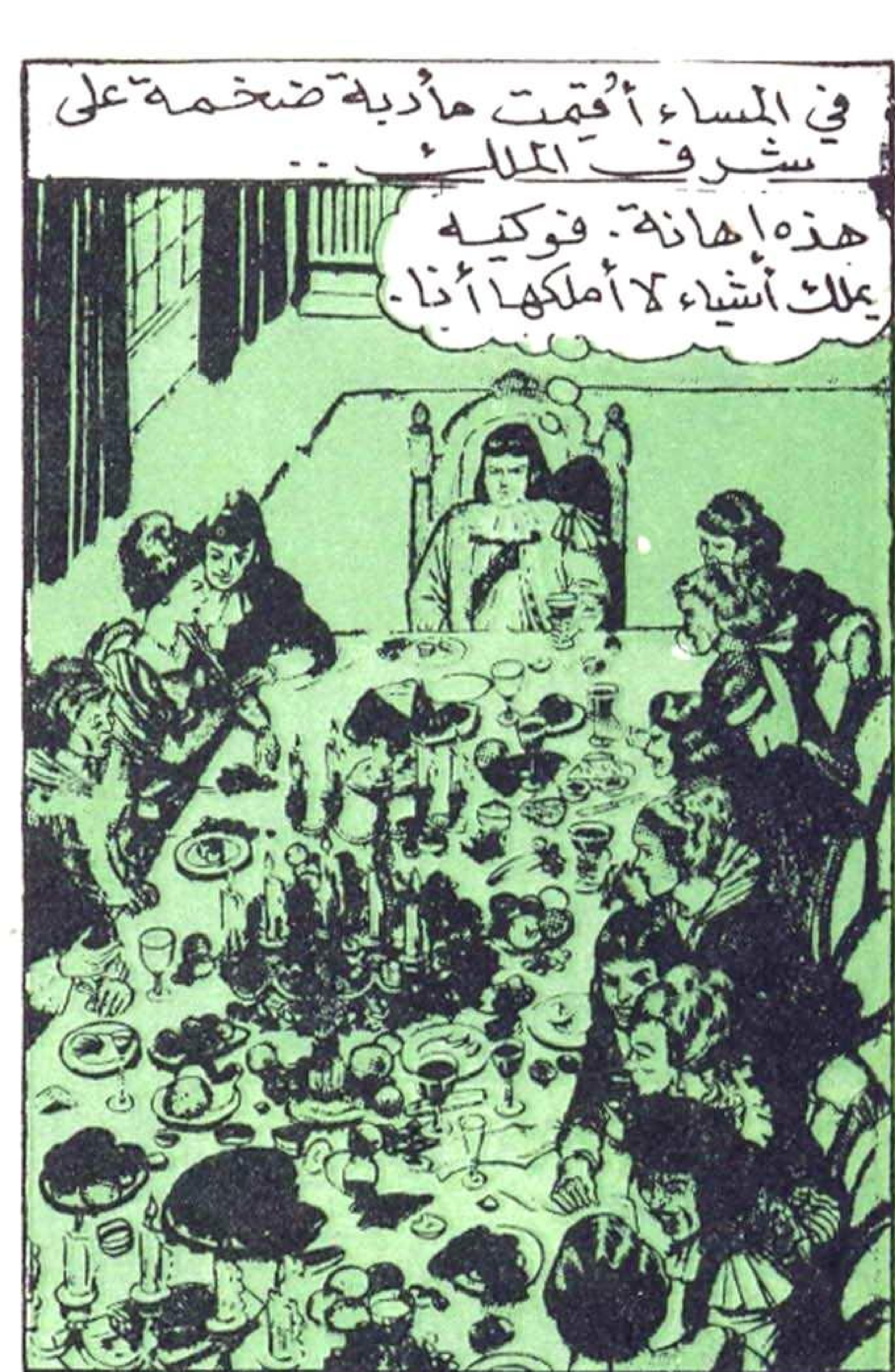
سيكون الملك هنا بعد قليل..










في المساء أُقيمت مأدبة ضخمة على شرف الملك..
هذه إهانة. فوكيه يملك أشياء لا أملكها أنا.


بعد الوليمة صعد الملك إلى غرفته.
أطلب من كولبرت أن يأتي.

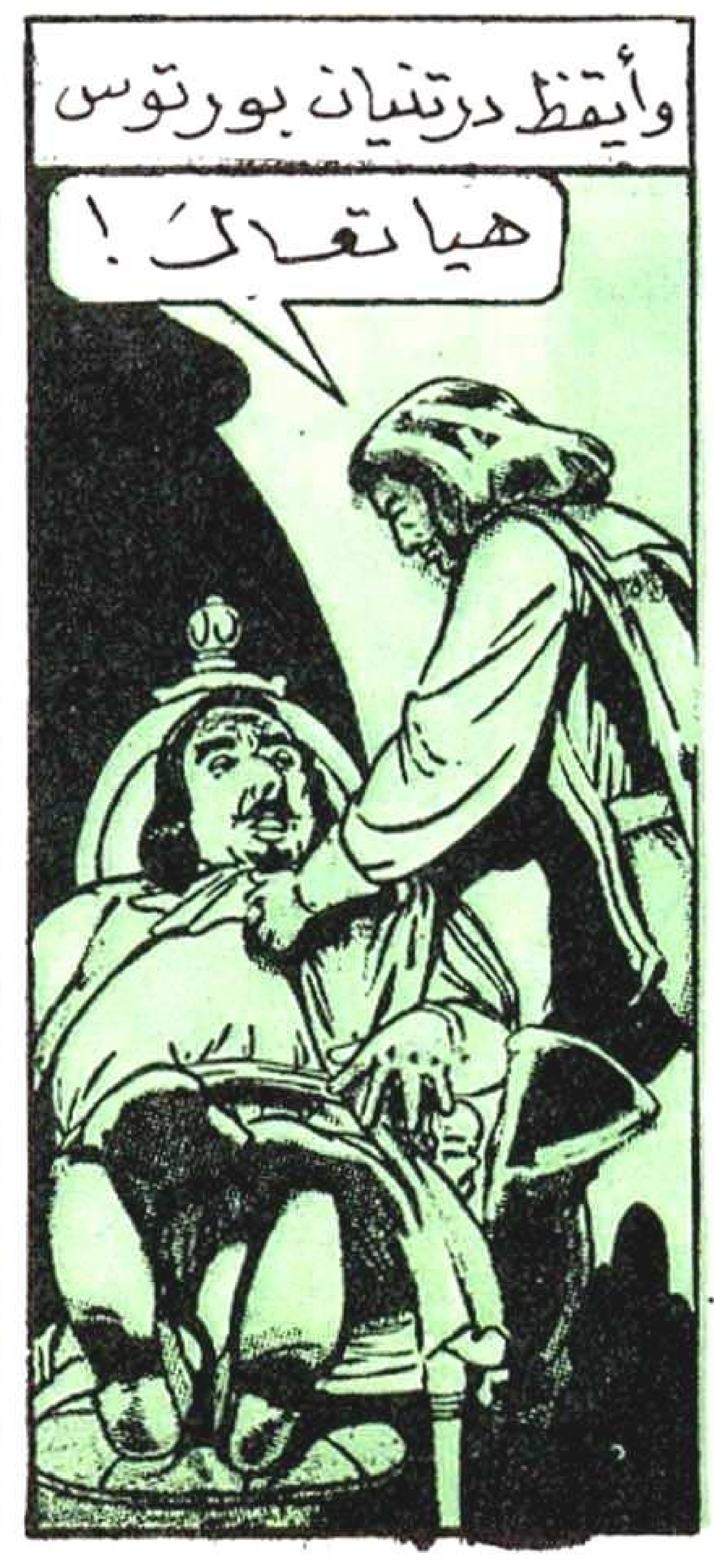

وفي غرفة اراميس..
أهلاً درتنيان. بورتوس ينام كالعادة بعد كل عشاء دسم...


أشعر أنك تدبر مؤامرة يا أراميس.. شعوري الداخلي ينبئني بذلك.
كفى حماقة


إنك تدبر مؤامرة ضد الملك .. أنا أكيد !
هراء إن فرسانك يؤمنون له الحماية الكافية


أقسم لي أنك لا تدبر مؤامرة ..
فليأخذني الله إن كنت أدبر مؤامرة ضد ابن الملكة آن ، ملك هذا البلد الشرعي !


لقد صدقتك


وأيقظ درتنيان بورتوس
هيا تعال !


تصبحا على خير ..


وعندما خرجا ظهر فيليب الذي كان مختبئاً
إن درتنيان مخلص جداً للملك.
أجل ويا للأسف!


ماذا ستفعل الآن؟
ستراقب الملك وتتعلم كيف يتصرف.


أبرز فتحة في أرض الغرفة.
هل ترى؟
كولبرت مع الملك.


إنهما يتآمران على فوكيه


من أين يحصل فوكيه على النقود؟ إنه يملك تحفاً لا أملكها أنا!


عن أموالك ياسيدي. لقد إكتشفت عجزاً في الميزانية.


إنه كاذب


هذا سر ثروة فوكيه..
أتستطيع الإثبات؟


نعم
إنه غير مخلص. سأتدبر أمره..


أرسل لي قائد الفرسان.


بعد قليل كان درتنيان في غرفة الملك
إقبض على فوكيه
ماذا؟ وأنت في ضيافته؟


أنا السيد هنا.
ستكون موضع سخرية يا مولاي.


أنا أكرهه، إذهب وراقبه.


كما تشاء. ولكن لماذا التسجن إنساناً يفعل المستحيل، لإرضائك.
راقبه جيداً وعد في الصباح. والآن إنصرف

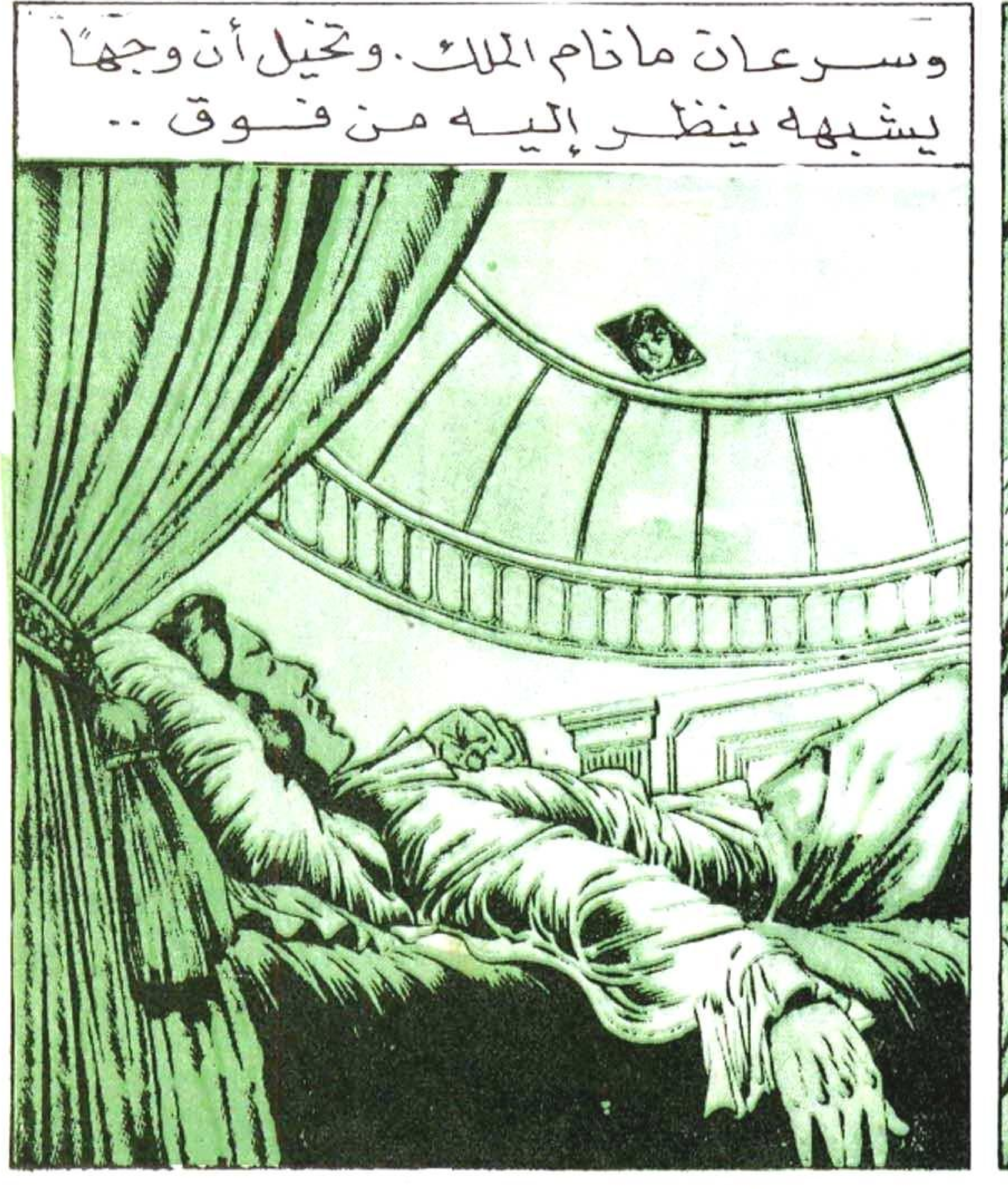

وألقى الملك نفسه على السرير..


في غرفة اراميس
والآن سينام الملك وستحل محله ..


هل سيختفي بهذه السهولة؟
سأضغط على زر معين وسينخفض السرير الى ممر تحت الأرض.


وسأضغط على زر آخر وسينزل سرير من هذه الغرفة الى غرفة الملك.


والآن سأقول لصديقي المخلص بورتوس أن يكون على استعداد

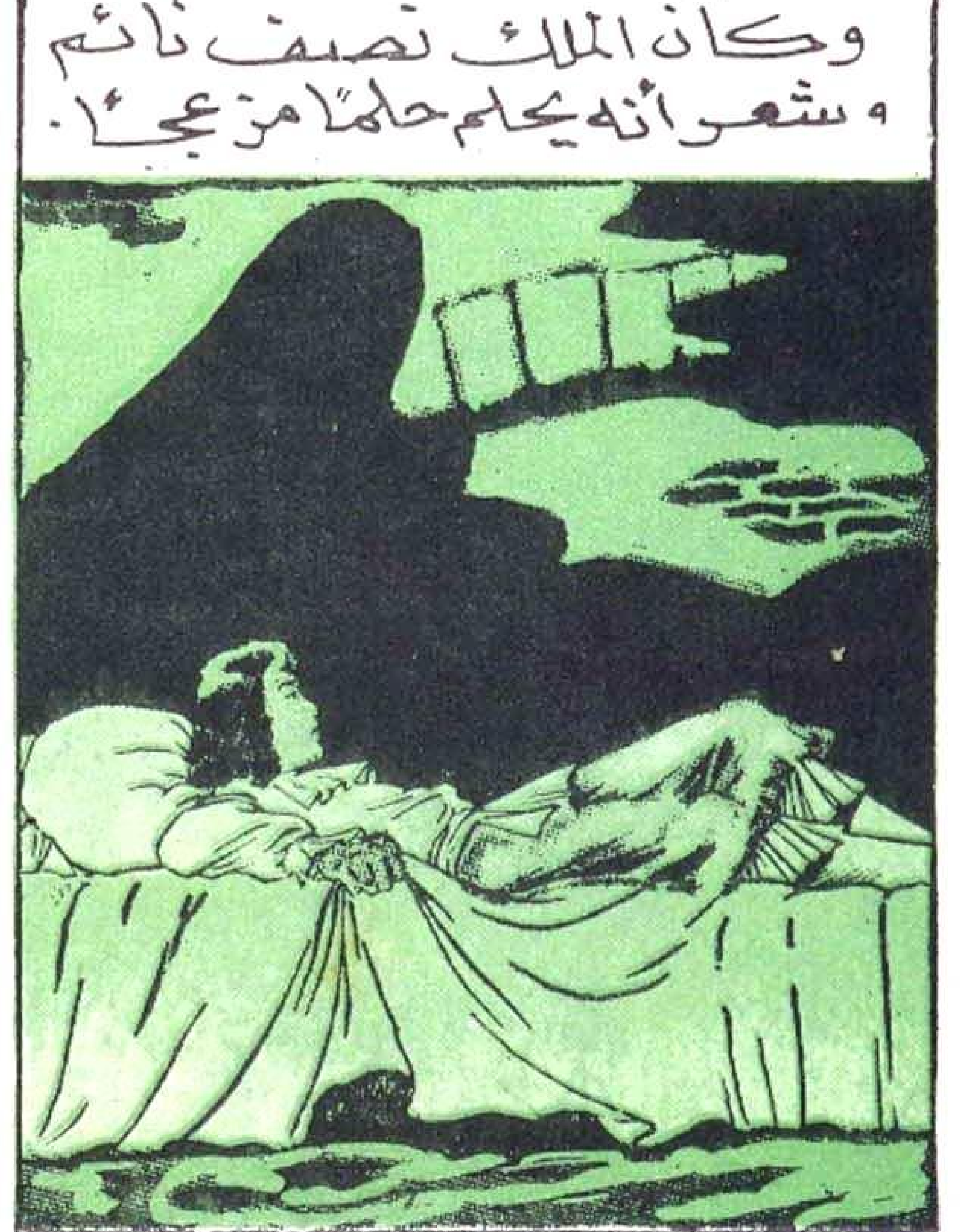

وسرعان ما نام الملك. وتخيل أن وجهاً يشبهه ينظر إليه من فوق ..

وأغمض الملك عينيه



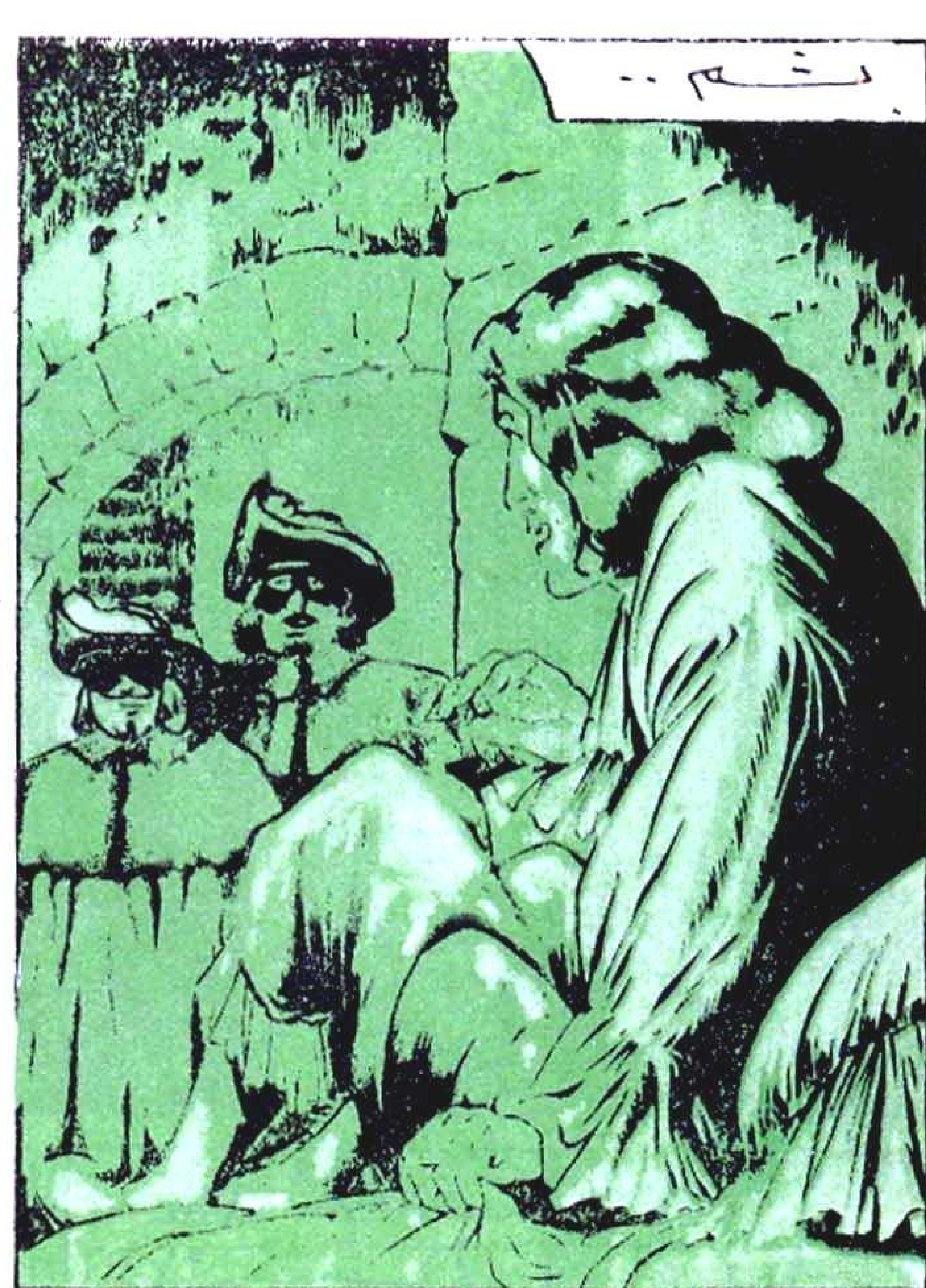
وكان سقف الغرفة يبتعد تدريجيا

وكان الملك نصف نائم
وشعر أنه يحلم حلما مزعجا !



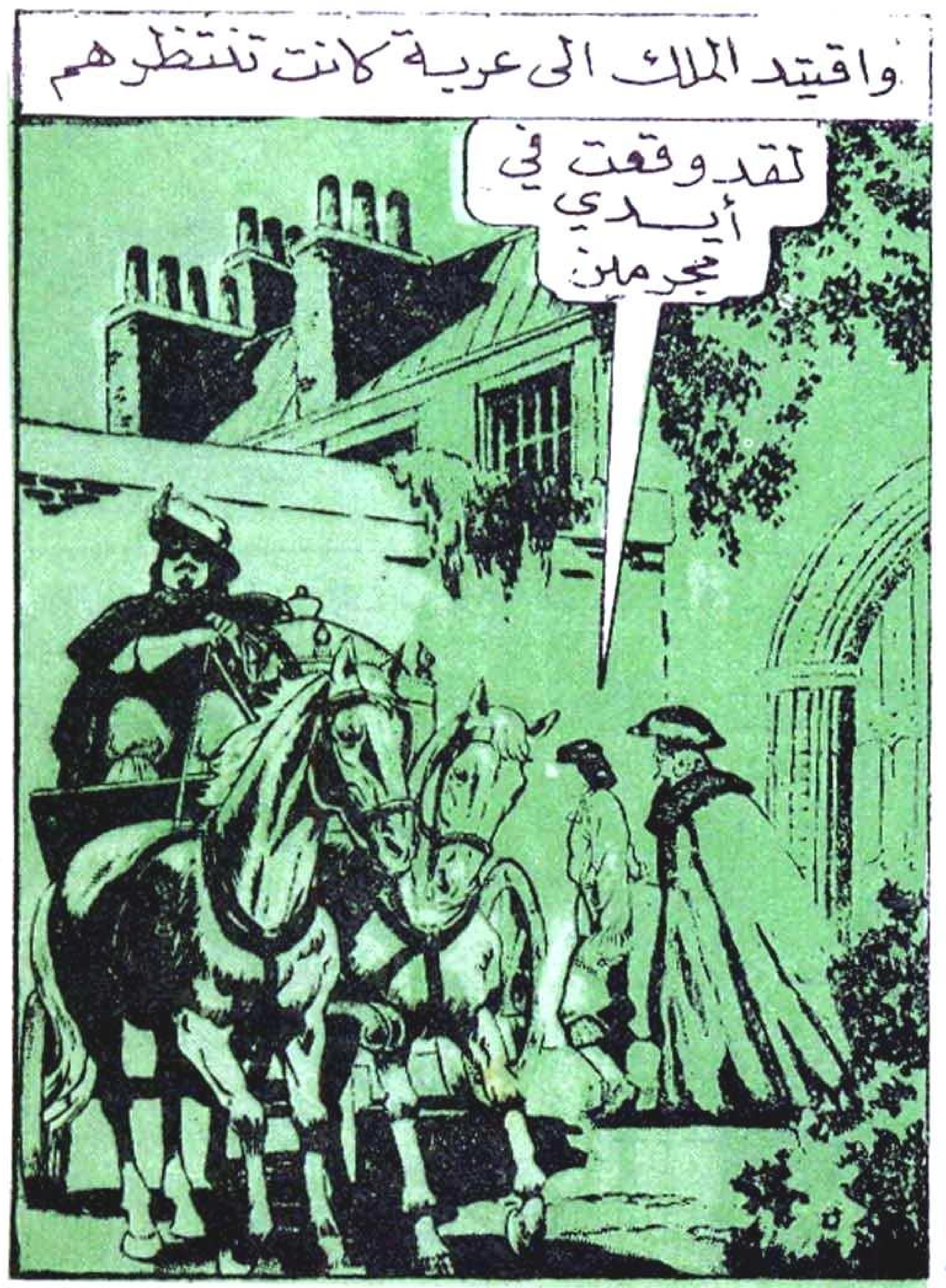
بعد قليل أحس أن السرير
يتحرك .




ثم ..


ما هذا؟
إتبعنا


ماذا ستفعلون بملك فرنسا؟
لم تعد الملك.


واقتيد الملك الى عربة كانت تنتظرهم.
لقد وقعت في أيدي مجرمين

ووصلت العربة إلى الباستيل
وأيقظ اراميس مدير السجن

من أحضرت لي ؟

لندخل إلى الغرفة وسأشرح لك







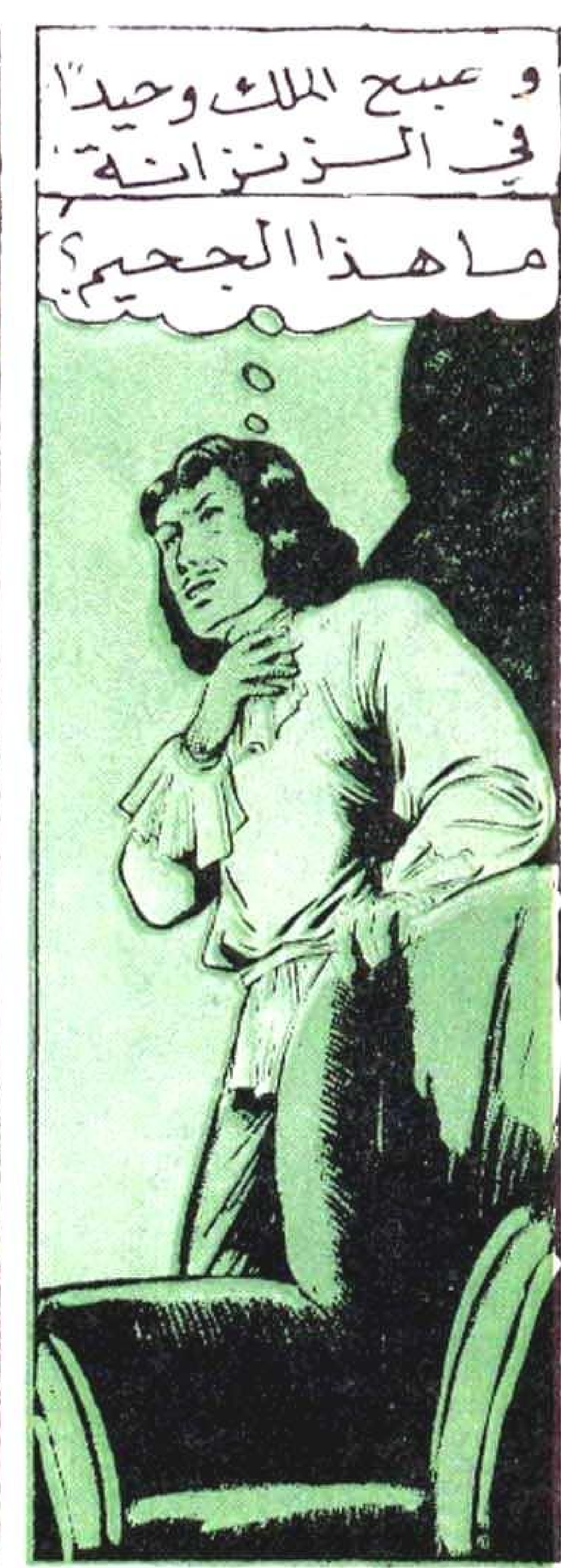


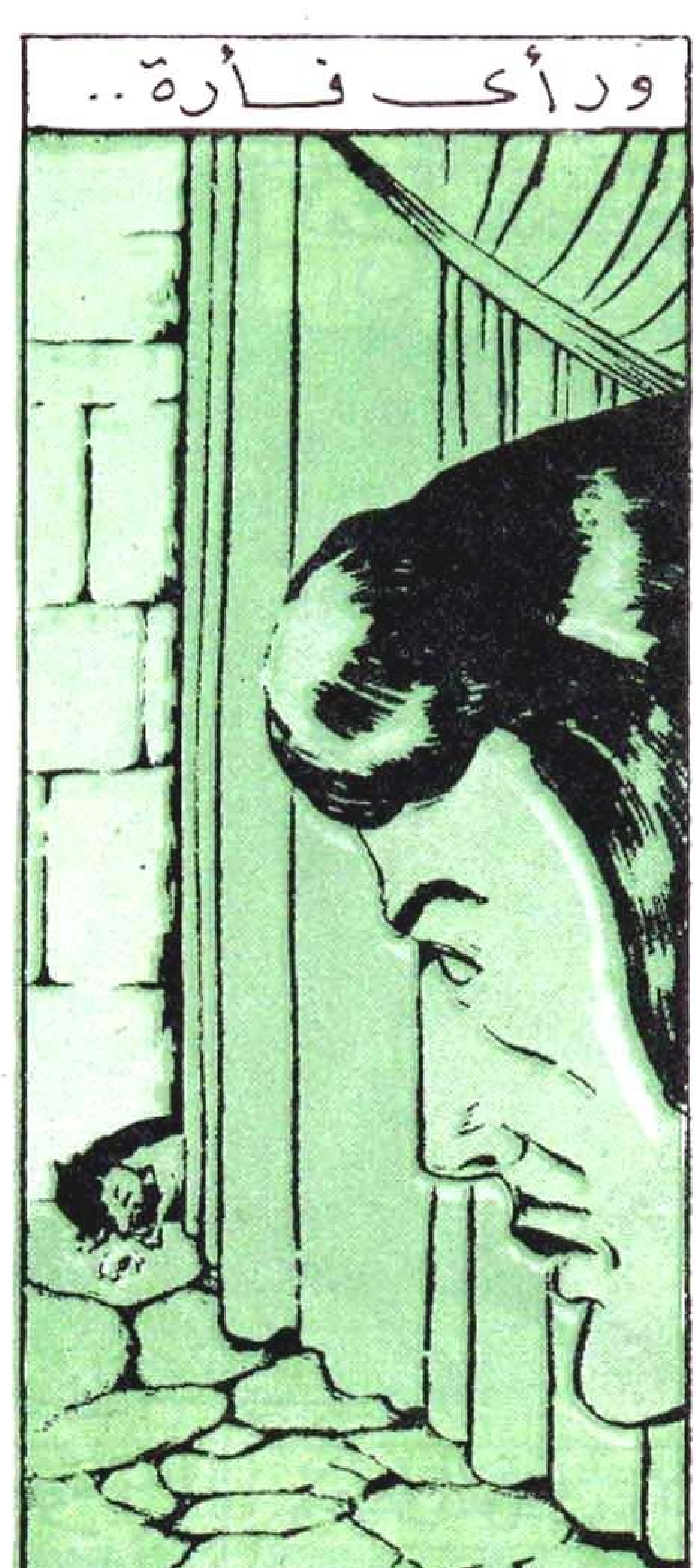

خذوا هذا المجنون
الى الزنزانة..


وعند العربة..
لقد عدت أيها
الحقير..

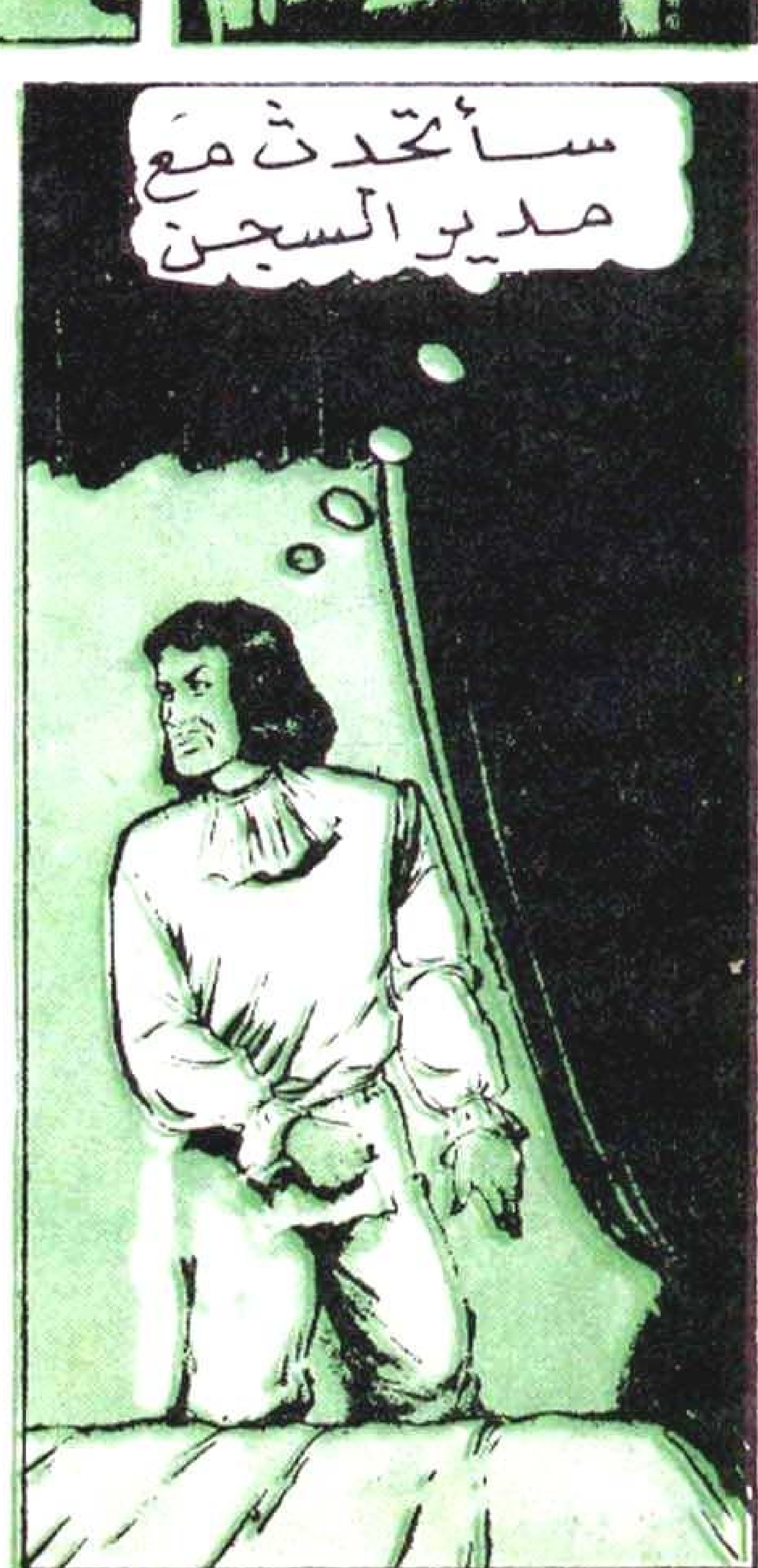

ولم يتمكن الملك من الكلام
من هول المفاجأة..
أدخل


وعاد الملك وبورتوس الى العربة
لنرجع الى فوكس
بسرعة
لقد سررت لأنني
أدّيت خدمة الملك


و عبح الملك وحيداً
في الزنزانة
ماهذا الجحيم؟


ورأى فأرة..


وفهم ما حدث
إذن أنا
سجين


سأتحدث مع
مدير السجن


أريد مدير السجن.
أين المدير؟


ولم يستجب له أحد..


وكسر رجل الكرسي وأخذ يضرب الباب
إفتحوا باسم الملك


وحطم زجاج النافذة
أريد أن أقابل مدير السجن

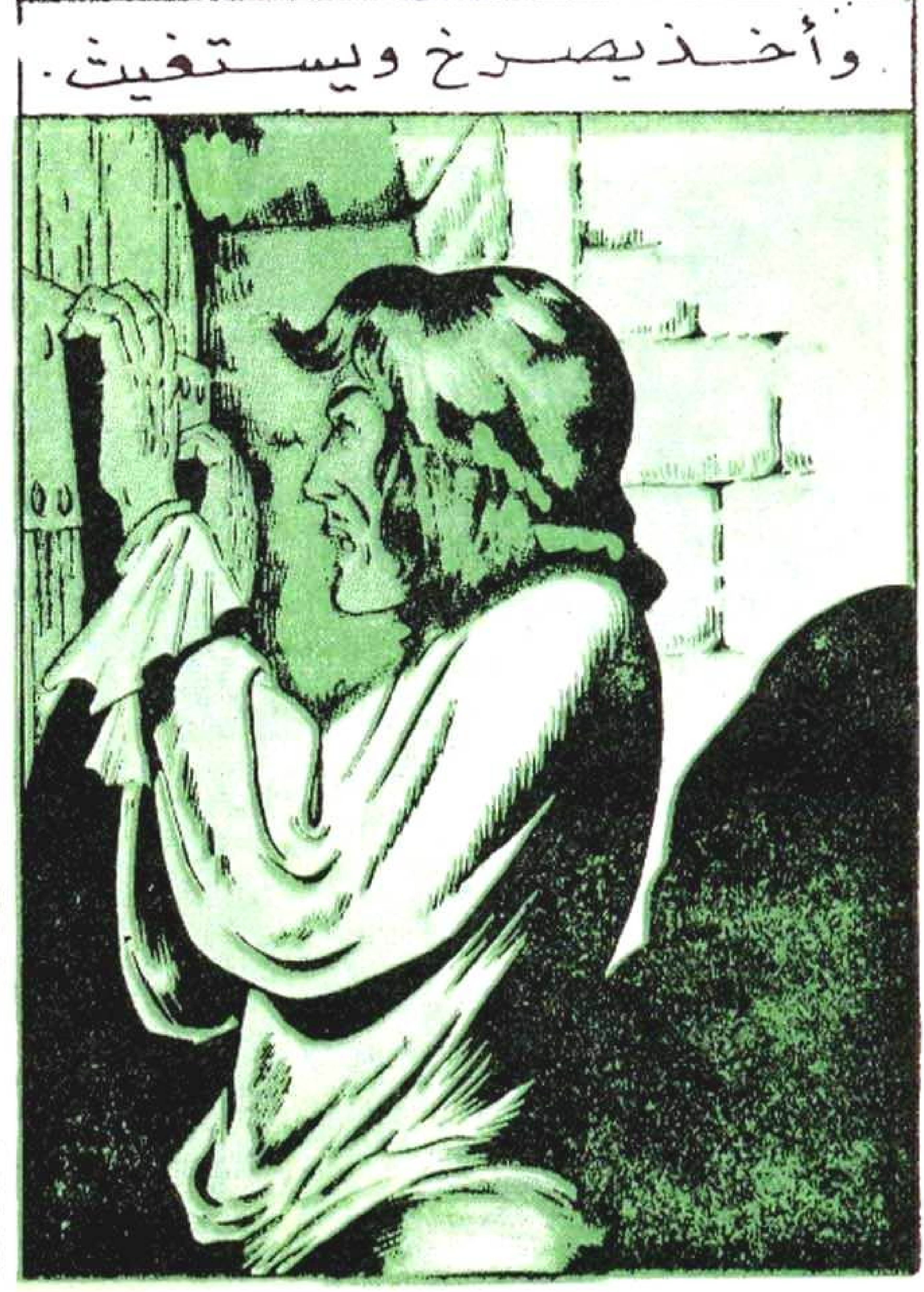

في ذلك الوقت، أحضر له السجان الطعام..
لقد كسرت الكرسي
أطلب من مدير السجن الحضور الى هنا


لقد كسرت الكرسي وأحدثت أضرارا. عدني ألا تكرر ذلك ولن أقول أي شيء للمدير..


أريد أن أقابل المدير


تبدو مشاغباً.
سآخذ السكين منك


ووصل غضب الملك إلى أشدّه ..


وأخذ يصرخ ويستغيث.


بعد ساعتين من المحاولات الفاشلة.
إستلقى على باب الزنزانة منهوك القوى


وفي غرفة الملك لويس الرابع عشر، استلقى فيليب على السرير الملكي.
حانت اللحظة لأواجه قدري

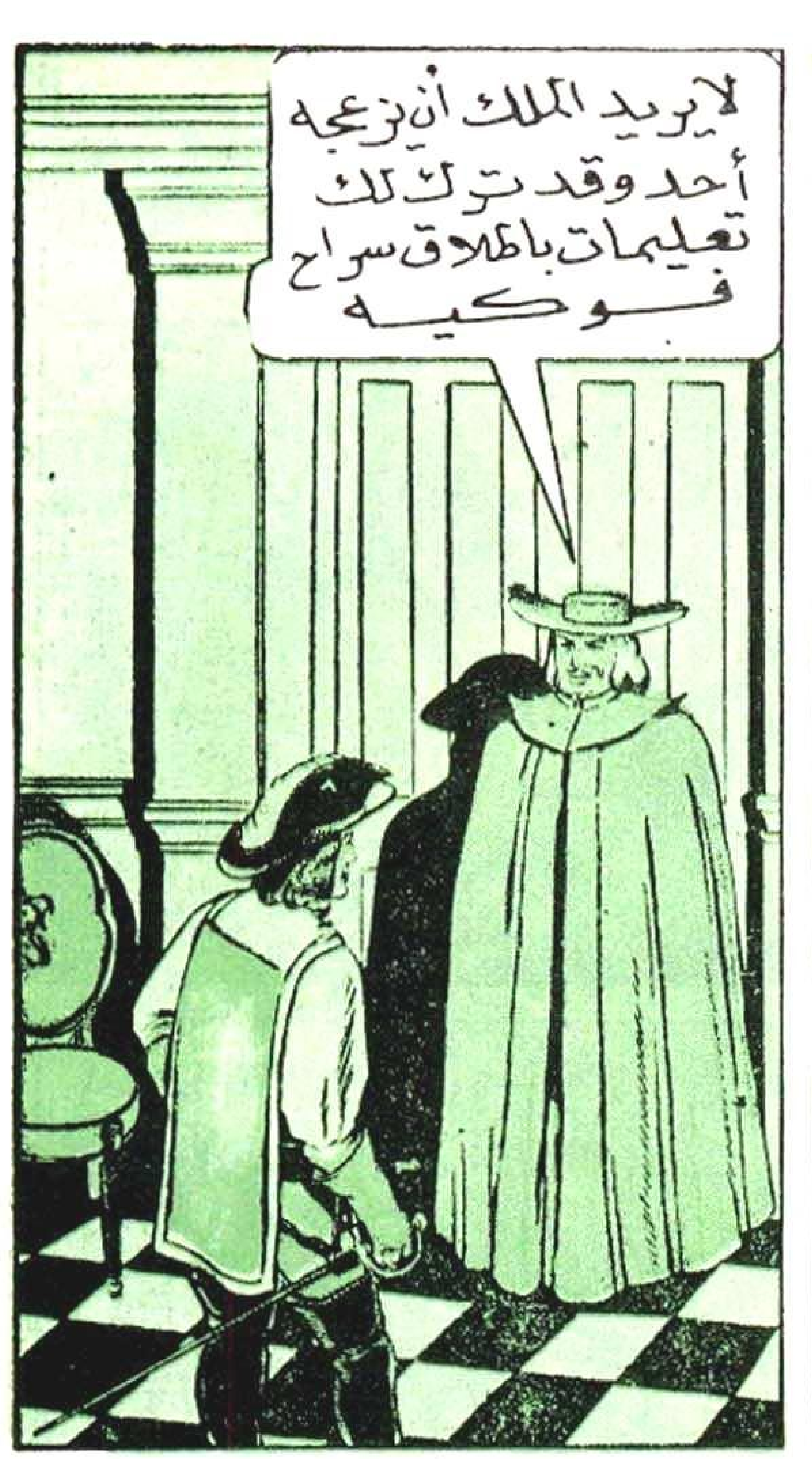

وعند الصباح زاره أراميس
لقد نفذت الخطة
ماذا فعلت؟

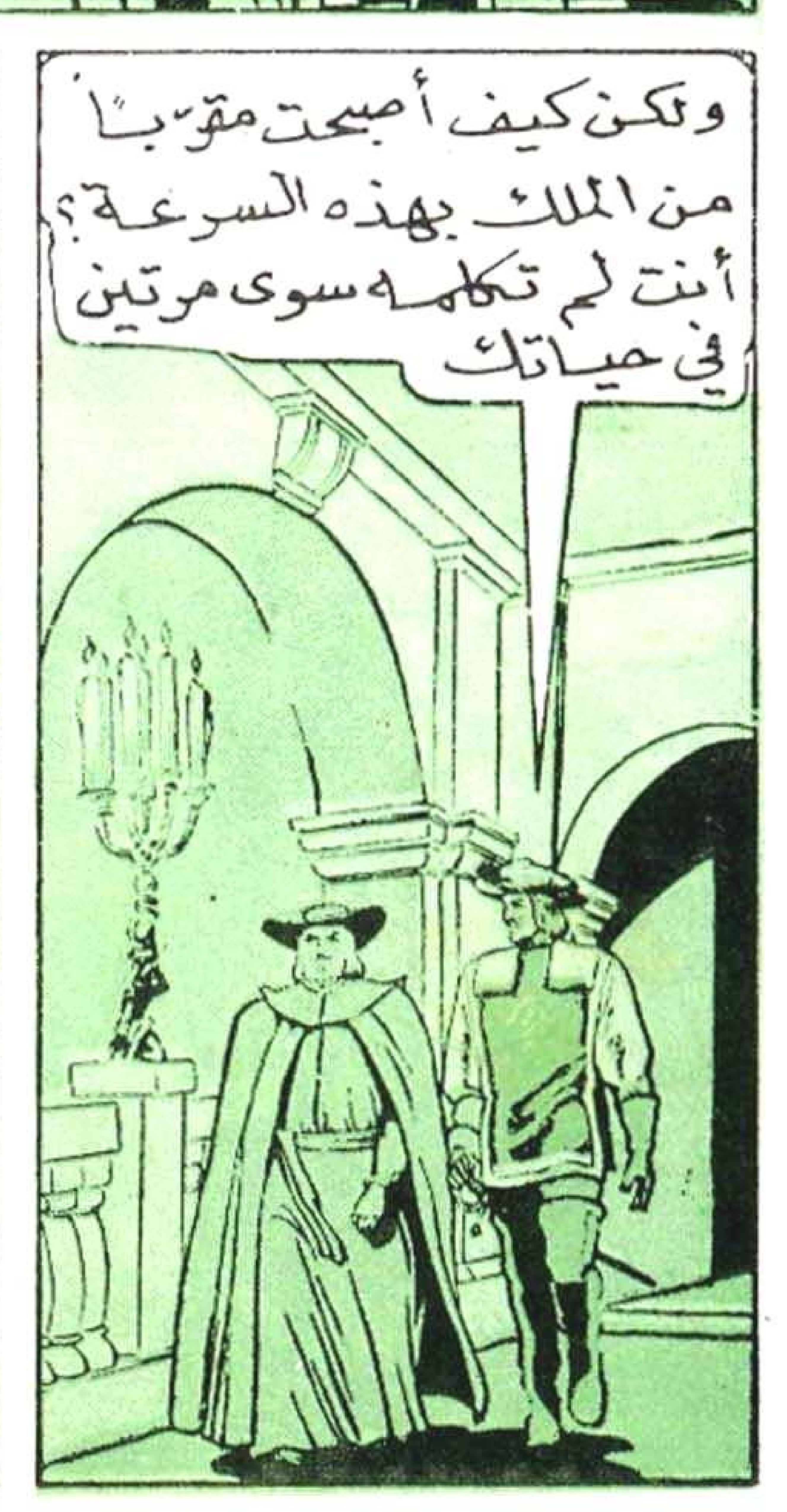

الملك في زنزانتك في الباستيل


وقرع الباب..
وأظن أنه درتنيان.. أتى لتلقي الأوامر بخصوص فوكيه


لا يجب البدء به. سأصرفه فوراً. فإنه ذكي وسوف يلاحظ ما حدث.


فوجئ درتنيان بوجود ارامیس
أنت هنا؟


لايريد الملك أن يزعجه أحد وقد ترك لك تعليمات باطلاق سراح فـوكيـه


ولكن كيف أصبحت مقربا من الملك بهذه السرعة؟ أنت لم تكلمه سوى مرتين في حياتك


لقد تكلمت معه كثيراً أكثر مما تتصور. ولكنني أبقيت الأمر سراً
الآن فهمت؟


في الواقع لم أفهم.


في غرفة فوكيه
هل أحضرت أسقف فانس ليرى السجين
إنك حرّ يا فوكيه


وخرج درتنيان..
ما معنى كل هذا؟
الملك يعتقد بأنك تسرق من أمواله ويتهمك بالسرقة والخيانة


إذن لماذا أطلق سراحي؟
هل تظن أنه سيعفو عنك فعلا؟


إنك تنذرني. ماذا بينك وبين الملك ؟
إنه سر.


وأخبر أراميس فوكيه بكل شيء...
يا إلهي. الملك مسجون؟ هذه الجريمة إرتكبت في منزلي


كيف تجرؤ أن تفعل ذلك والملك ينزل ضيفاً عندي وفي حمايتي؟
لقد أنقذتك من الأسر.


أنقذتني؟ لقد لوّثت سمعتي بجريمتك هذه


جريمة؟ إنك أحمق.


يجب أن تغادر المنزل فوراً. سأعطيك مهلة ٤ ساعات كي لايمسك الملك.


أخرج فوراً لتنقذ حياتك وأنا سأنقذ سمعتي .

واسرع اراميس الى غرفة بورتوس
لقد فشلت . هل أنذر فيليب وآخذه معي ؟ هذا يعني قيام حرب

ليأخذ القدر مجراه . سأترك فيليب .

بعد دقائق فوجئ درتنيان برحيل اراميس وبورتوس .
الوداع

كأنهما هاربان !؟


في تلك الاثناء، وصل فوكيه الى زنزانة الملك في الباستيل.
هل جئت لتغتالني؟


أنا صديقك المطيع والمخلص يا سيدي
صديق ؟


نعم


ألم تجئ بي الى هنا ؟
كلا يا مولاي


وأخبر فوكيه الملك بكل شيء.
إذن فأسقف ڤانس هو الذي دبّر هذه المؤامرة. يجب قتل فيليب!



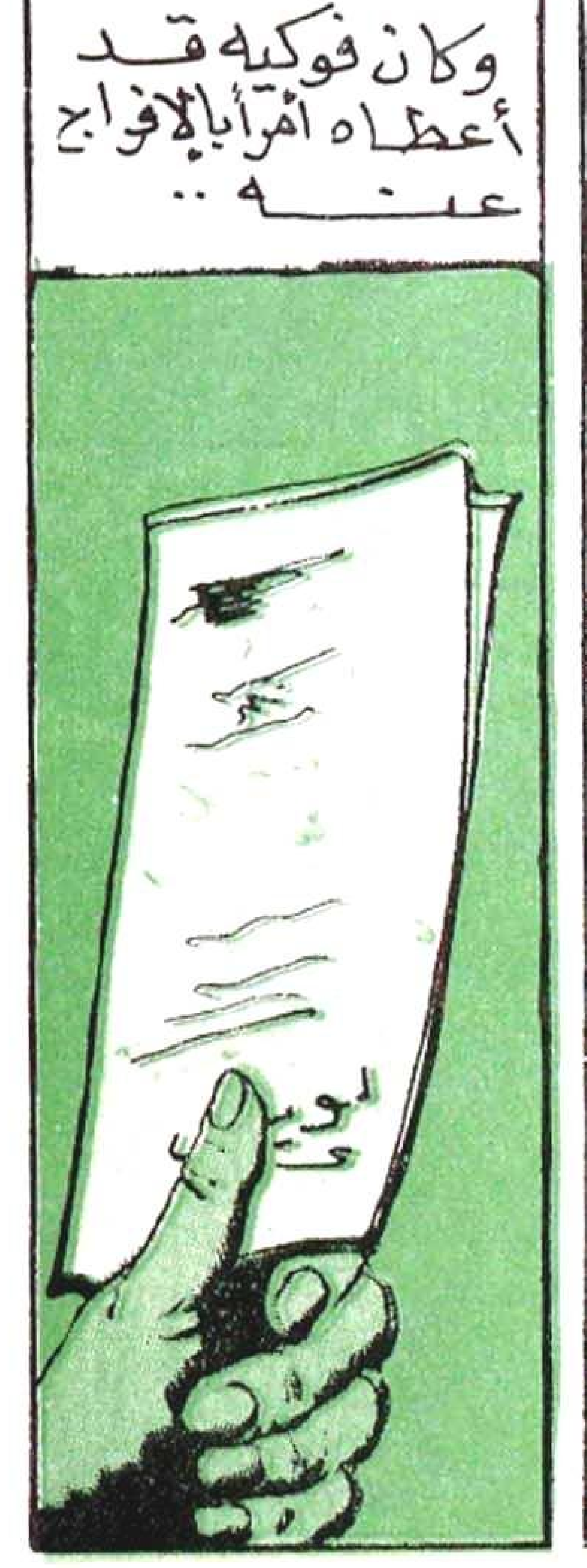


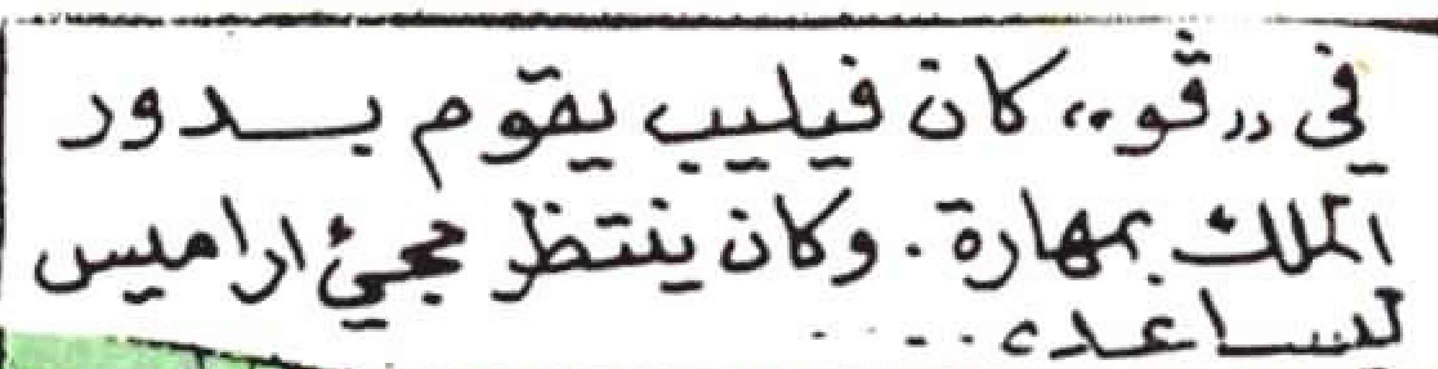


بعد قليل، شاهد باسمو السجين مارشيالي يغادر الباستيل



وكان فوكيه قد أعطاه أمراً بالإفراج عنه..




في «قو» كان فيليب يقوم بدور الملك بمهارة. وكان ينتظر مجيء اراميس ليساعده..




وقابل نبلاء البلاط الملكي واضطرب عندما رأى والدته.
هذه المرأة ضحّت بابنها في سبيل أمن المملكة.


آثار المرض تبدو عليها..
وحانت اللحظة لكي يقابل زوجة لويس الرابع عشر ولكن..
الملكة أرسلت تقول أنها تعبة وستبقى في سريرها..


وتباحث الجميع بقضية فوكيه. وكان صوت فيليب مثل صوت أخيه فلم يشك به أحد.
السيد يأخذ أموال البلاط.
لا أريد أن يتحدث عنه أحد.


ولا أحب أن تبقى الجرائم سرية.
إن لهجتك تحوي قاسية


وأشفق فيليب عليها.
أتمنى أن تكوني على وفاق مع أصدقائي


وقلق فيليب لسبب غياب أراميس
أين أراميس؟ يادرتنيان.
ولكن.





وكانا يرتديان نفس الثياب .


وتوجه لويس الرابع عشر نحو والدته
ألا تعرفين إبنك؟

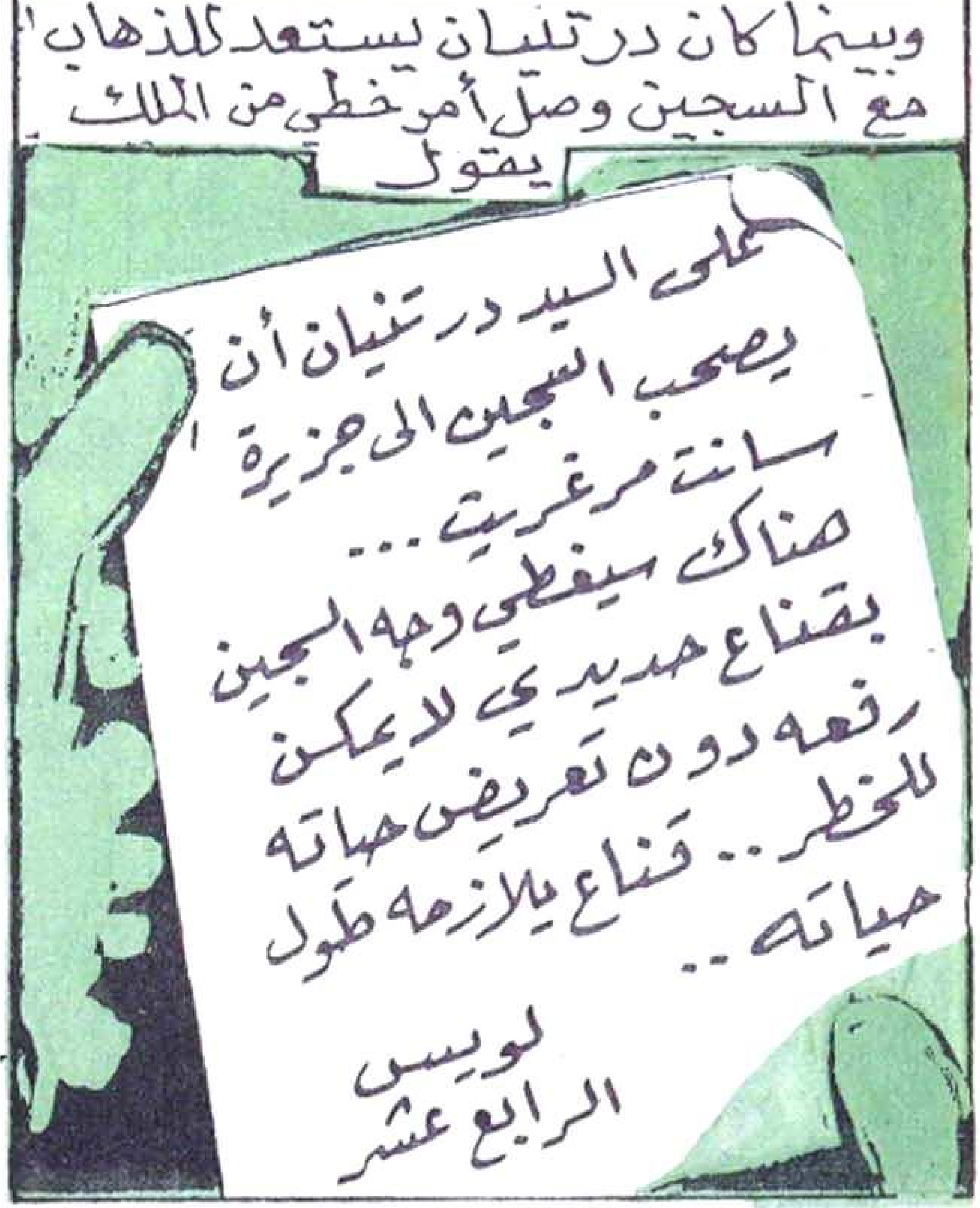

وتوجه فيليب نحوها.
ألا تعرفين الملك؟


وقال لويس لدرتنيان
أنظر إلينا جيداً
وقل من هو الملك؟


واتجه درتنيان نحو فيليب
سألقي القبض عليك


وخرج لويس الرابع عشر من الغرفة مضطربا
لو لم تكوني والدتي لكنت لعنتك!


آسف، لكنني أؤدي واجبي نحو الملك.


وبينما كان درتنيان يستعد للذهاب مع السجين وصل أمر خطي من الملك يقول
على السيد درتنيان أن يصحب السجين الى جزيرة سانت مرغريت... هناك سيغطي وجه السجين بقناع حديدي لا يمكن رفعه دون تعريض حياته للخطر.. قناع يلازمه طول حياته..
لويس الرابع عشر


أنا جاهز.. هيا بنا!
اراميس على حق.. إنه جدير بالملكية كشقيقه

النهاية


الكتاب القادم
تحفة
آرثر
كونان دويل
الخالدة
شرلوك هولمز
التحرّي الشهير أمام عدوّ غامض يختفي حين يشاء ..


طرزان
سيّد الأدغال
هديّة
الصّيف!
الآن
في الأسواق
في قصص جديدة
لم تنشر من قبل!
تصدُر عن مؤسسة بساط الرّيح - ص.ب: ٢٦٦٨ - بيروت - لبنا